

الاستخبارات، الى حدٍ تصل التكلفة؟ دراسة حالة تخص نتائج القيادة الاخلاقية (وغير الاخلاقية)

الرائد دوغلاس أي براير، الجيش الامريكى

علينا ان نتذكر من نحن، حيث ان المثال الذي نتبعه هو الذي يجعلنا نسيطر في هذه البيئة وليس سلاحنا.

-اللواء مارتن ديمبسي قائد الفرقة المدرعة الاولى في 30 تشرين الاول 2003 في بريد الكتروني (إيميل) ارسله الى قادة اللواء¹

كونوا اقوياء يا رجال لأنه هكذا يتعامل الجيش مع الامور.

— مُحقق غير معروف الهوية، قاعدة تاكر للعمليات المتقدمة في تعقيبه على قلق بعض عناصر الشرطة العسكرية حول تقنيات التحقيق العنيفة²

عدد الهجمات بالسيارات الملقومة و من ضمنها الهجوم الذي حدث بتاريخ 11 آب 2003 بسيارة مفخخة في بغداد والذي اسفر عن مقتل 11 وأدى إلى إغلاق السفارة الاردنية. وبفعل كل هذه الاحداث تلاشى امل الجنود الامريكيين في العودة الى الوطن بحلول عيد رأس سنة.

في هذه البيئة الصعبة ارسل نقيب في الاستخبارات العسكرية [MI] يعمل في (الاستخبارات) و هي فرع من قوات المهام المشتركة [CJTF, CJ2X] ارسل بريدا الكترونيا بتاريخ 14 آب 2003 الى قادة قسم الاستخبارات [HUMINT] في القيادة العليا لقوات⁵ CJTF-7 وفي

كان صيف عام 2003 حاراً قد اثار غضب قوات التحالف في العراق حيث تعرض الجنود في بغداد الى درجات حرارة فاقت 1000 درجة فهرنهايتية ولفترة 91 على التوالي³ والأأسوء من ذلك وعلى عكس ما توقعه أكثر الجنود وقادتهم العسكريين و السياسيين، فإن المتمردين العراقيين لم يكونوا فقط نشطين في عملياتهم بل كانوا يزدادون بسرعة من حيث العدد والشراسة في القتل في كل انحاء البلاد. ففي شهر تموز كانت عدد الهجمات التي شهدتها قوات التحالف ضعف ما شهدته في شهر حزيران⁴ و في آب شهدت البلاد ارتفاع

CGSC 2009 - براير حصل جائزة بروكس في 2009 و ارتد-داربي، و فاز بالمرکز الأول في بطوله دوغلاس ماك آرثر و كتابه، القتال من اجل الاقتدار: الجيش الأميركي و عمليات الاستجواب في عملية خرب العراق الولي، هو الاول الذي تم نشره من قبل مطبعة القيادة العامة.

الرائد دوغلاس براير هو ضابط مخابرات للفوج 14، ويلز، المملكة المتحدة، و هو حاصل على شهادة البكالوريوس B.A. من جامعة ولاية ميسوري و ماجستير في الفنون و العلوم العسكرية MMAS من القيادة العامة و موظفي الكلية، قاعدة فورث ليفنوورث [CGSC] و هو حاصل على القيادة والأركان و الكلية العامة KS



البحرية PHH ت مكوي شين

الصورة: اثنان من رجال لشرطة جيش الولايات المتحدة العسكرية حراسة المعتقل في زنزانة في معسكر أشعة إكس . قاعدة خليج جوانتانامو البحرية. كوبا. 11 يناير 2002

النقيب (CJ2X) كان يتضمن على الضابق المفوض لويس وبلشوفر من فوج الخيالة المدرع 3 وقائد قسم الاستخبارات البشرية في فرقة المشاة 4⁹ HUMINT. و اما المعسكر الثاني فقد كان مُمثلاً بالرائد نايفان هوبينر الذي كان ضابط العمليات في قوة مهام كتيبة الاستخبارات العسكرية رقم 501 التابعة للفرقة المدرعة الاولى MI 1. وقد عملت وحدات هؤلاء الضباط الثلاثة في منطقة "مثلث السُني" الذي كان اكثر المناطق خطورية في عملية تحرير العراق الاولى [I] OIF.

و في معرض اجابته على أميل الـ CJ2X كتب وبلشوفر بأن "تقنية التحقيق الاساسية" يجب ان تختوي على "صنع بالكف المفتوحة من مسافة قدم واحد او اكثر وصفعات بظهر الكف تجاه منتصف الجسد من مسافة 18 الخ.¹⁰ وقد اضاف ايضا: "من الامور الناجحة هي الحجز الانفرادي و الحرمان من النوم

افتتاحية الرسالة الالكترونية و التي اصبحت فيما بعد حرب من اجل إحياء روح الـ CJTF-7 قسم الاستخبارات HUMINT طالب النقيب بـ "قائمة امنيات" جائت من موظفين اقبل رتبة فيما يخص التقنيات العنيفة في التحقيق لانهم إعتقدوا " بأن هذا الاسلوب فعال جداً."⁶ فقد ذكر النقيب في رسالته بأنه "لقد آن الأوان ان نستخدم القوة . . . وذلك فيما يخص هؤلاء المحتجزين." وقال "لقد وضع ضابط القوات المشتركة CJ2 بأن نريد ان نكسر معنويات هؤلاء الافراد."⁷ وأنهى رسالته قائلاً "إن عدد الضحايا في تزايد ونحن بحاجة الى جميع المعلومات للمساعدة في حماية رفاقنا الجنود ضد المزيد من الهجمات."⁸

لقد اثارت هذه الرسالة الالكترونية ذات الكلمات القوية حفيظة كلا المعسكرين الأديولوجيين في CJTF-7 قسم HUMINT. احد المعسكرين (والذي ينتمي اليه

المُعسكران المتنافسان: خلفية

كاس لطريقة تفكير المُعسكر الاول اعلاه والتي تقول "يجب الحصول على المعلومات الاستخباراتية بأي ثمن"، باعّ طويل في تاريخ الجيش الأمريكي اكثرما هي مفهومة لدى بعض الناس، إلا أن هذا المُعسكر كان اكثر تأثيراً، فعلى سبيل المثال و في الحرب بين الفلبين-الولايات المتحدة قامت لجنة مجلس الشيوخ في 1902 المختصة بأمر الفلبين بتوثيق فعاليات القوات الأمريكية المنظمة في استخدام "سكب الماء على الوجه"، وهي طريقة قاتلة ونسخة اخرى من الذي نطلق عليه اليوم "التعذيب بالماء"¹⁴ و في الأونة الاخيرة لم يحاول الكثير من مستشاري وكالة الاستخبارات الأمريكية [CIA] و الجيش الأمريكي المشاركين في برنامج "فينكس" الذي اثار الكثير من الجدل في حرب فيتنام، لم يحاولو منع التعذيب، بل كان بعضهم يشجع عليه (وبضمنه الصق الكهربائي) الذي كان ينفذه مسؤولي المخابرات الفيتنامية الجنوبية.¹⁵ وفي كلا المثالين فإن الجنود الأمريكيين برّروا التعذيب بسبب الحاجة الى معلومات ذات قيمة.

وفي افضل حالاته، فإن هذا التبرير هو عبارة عن "قنبلة موقوتة". ففي مقابلة أُجريت عام 2001 مع الجنرال الفرنسي اوساريسيس الذي كان ضابطاً في المخابرات الفرنسية إثناء الحرب بين فرنسا-الجزائر، قال:

تصور و للحظة بأنك ضد مبدء التعذيب وبأنك القيت القبض على احدهم من الذين شاركوا في اعتداء ارهابي، يرفض المشتبه به بالحديث، وانت لا تصر على ذلك في الوقت الذي كان هنالك هجوم اجرامي قد تم تنفيذه في المنطقة. فمالذي ستقوله لذوي الضحايا و لاولياء امور الاطفال الرضع والذي تشوهوا بفعل القنبلة كُمبرر لعدم استخدام كل الطرق التي تجعل المشتبه به يتكلم؟¹⁶

و التعرض الى الضوضاء ونهج التخويف مثل التخويف بالكلاب و الافاعي. أنا اوافق و بشدة بأننا يجب ان نستخدم القوة."¹¹ و قد قدم قائد قسم المعلومات البشرية في فرقة المشاة HUMINT 4 والذي لا يتم الكشف عن هويته هنا ، قدم "قائمة امنيات" ضمت بعض التقنيات المُشابهة ولكنه اضاف اليها ايضا "الحرمان من الامور الاخرى" و "الضغط على المتهم إلى ان تنكسر معنوياته" و "الضرب باللكمات من مسافة قريبة" و "تعريض المتهم الى اجهاد عضلي" و "التعذيب بالكهرباء بفولتية منخفضة."¹²

و في رده من المُعسكر الآخر اجاب الرائد هوبنر:

فيما يخص مصطلح "استخدام القوة، يجب علينا ان نتمالك انفسنا و ان نتذكر من نحن . . . إن نزع الاعترافات . . . مبني على معايير واضحة من القوانين الدولية التي وقعنا على بعضها وقد اسسنا للبعض الآخر . . . أنه شيء لايمكننا غض النظر عنه حتى لو كان من صالحنا فعل ذلك . . . لقد تلقينا الخسائر في كل حرب شاركنا فيها- حيث ان ذلك طبيعة كل حرب. و نحن ايضا نُكبد العدو ضحايا اكثر من ضحايانا عادةً، و ذلك لايسمح لنا بأي حالٍ من الاحوال ان نتخلى عن معاييرنا. فنحن لا نعتبر ما يفعله العدو بنا بنفس الطريقة شيئاً مُبرراً. إن تقديم الضحايا هو جزء من الحرب-فإن لن تقبل بتقديم التضحيات فإنك لن لاتستطيع خوض اي حرب، و الامر ثابت وغير قابل للتغير.

المعزى من قولي هذا: نحن جنود امريكيون و قد ورثنا تقليداً طويلاً في البقاء مقتدرين، و نحن بحاجة الى البقاء كذلك.¹³

وكان الرائد هوبنر يقول وبوضوح بأننا نحن الأمريكيين ملتزمين بالمعايير الاخلاقية التي هي اكثر اهمية لنا من الفوز بالمعركة ببساطة: فإذا قررنا التنازل عن هذه المعيير سوف نخسر هويتنا كجنود امريكيين.

فرضية لمثال دراسي

يكمن القرار المهم لقادة الولايات المتحدة من اجل تأثير افضل في القتال. يكمن في السؤال التالي: هل سنسمح لمبادئنا ان تحكمنا كي نُقيم في "المدينة التي تقع اعلى التلة؟" أو هل سنحاول ان نعيش متخفي في المُعسكر القائل "الغاية تُبرر الوسيلة؟" (قد يحاول القادة ان يكونوا في الوسط إلا انه يجب عليهم ان يكونوا حذرين لان التلة عالية والطرق زَلَقَةٌ فعليهم ان يحذروا). قد يتم اتخاذ هذا القرار الصعب فوراً او قد يكون بعد اشهر او سنوات او حتى عقود قبل الانتشار. واخيرا ليس هنالك قرار اكثر اهمية بالنسبة للقادة القتاليين الامريكين من هذا الاختيار.

يستخدم هذا المقال طريقة الامثلة الدراسية لاستكشاف الفرضية التي تقول بأن الموقف الاخلاقي للقادة هو اهم العناصر التي تحسم الامور بخصوص الاساءة الى المُحتجزين في مراكز التحقيق وكذلك التأثير الاستراتيجي لهذه الوحدات في معارك اليوم. ومن المحتمل ان تكون التحقيقات التي تعزي الاساءة في التحقيقات الى العدد الكبير من المُحتجزين في المعتقلات أو الحرس الذي لايمتلك التدريب الجيد أو المحققين الذين لا يملكون الخبرة الكافية أو الافراط في الاسباب الاخرى التي يتم ذكرها في المقالات. من المحتمل ان تكون هذه التحقيقات قد فهمت الامور بصورة خاطئة. و قد يكون السبب الرئيسي للأساءة الى المُحتجزين في العراق هو الفشل في اخلاقيات القيادة. قد يكون الامر بهذه السهولة.

و بالاستمرار مع قصتنا التي بدأناها بالبريد الالكتروني فإنه من الممكن لهذا المقال ان يُثبت (أو يدحض) الفرضية التي يقترحها المقال. إن كانت هذه الفرضية صحيحة. إذا فإنه كان يُفترض ان تتصاعد حدة الاعتداءات على المُحتجزين في مراكز التحقيق التي هي تحت تأثير قيادة C/JTF-7 التابعة لفوج الخيالة المدرع 3 لقسم المعلومات

و بعد اربعين سنة جُادل كل من قادة C/JTF-7 من فوج الخيالة المدرع 3 التابع لقسم HUMINT في فرقة المشاة 4 فيما بينهم كي ينقذوا الارواح بينما كانوا يريدون "استخدام القوة" فيما يخص تقنيات التحقيق.

إلا ان. هذا المُعسكر لايمثل التقليد الذي يُهيمن على تاريخ الجيش الامريكى. عندما قال الرائد هوبنر بأن الامريكىون حكمهم معايير فإنه كان يتحدث من هذا التقليد الشائع. وهو التقليد الذي يعود تاريخه الى تاريخ تأسيس اول مُستعمرة امريكية. في 1630 قام السيد جون وينثروب بإخبار مستعمري بوريتان (الذين رحلوا عن آريلا فيما بعد ليقيموا مستعمرة ماساتشوسيتس باي) بأنه يتوجب عليهم ان يكونوا عادلين" و ان "يحبوا الرحمة" و ان تكون مستعمرتهم الجديدة "كمدينة على التلة" كي يراها العالم بأجمعه ويقتدي بها.¹⁷ و على نفس النحو واثناء الحرب الامريكية قرر قادة الجيش القاري والكونكرس بأنه ليس من الكافي الانتصار بالحرب فقط. بل عليهم ان "يفوزوا بطريقة ثابتة تماشياً مع قيم مجتمعهم ومبادئ الاسباب التي يؤمنون بها."¹⁸ طبق الجنرال واشنطن هذا المبدئ في التعامل مع السجناء البريطانيين و الهيسيين و ذلك بتبني سياسية انسانية غير مُتعارف عليها. فعلى سبيل المثال وفي احد الاوامر المكتوبة يوجه واشنطن كادره على التعامل مع 211 سجين بريطاني "بصورة انسانية بحيث ليس هنالك اي سبب يجعلنا نتذمر وان نتخذ من الجيش البريطاني مثلاً اجرامياً عندما يتعامل مع اخواننا غير المحظوظين [من سجاء الحرب]."¹⁹ و بعد مرور اكثر من عقدين من الزمان على الحرب الاهلية الامريكية استمر الجيش الامريكى على نفس النهج الانساني في التعامل مع اعدائه ماعدا بعض الحوادث التي تُمثل حالات خاصة مثل الحرب الامريكية مع الفيلبين والحروب الهندية الاخرى.²⁰



ميلين ستراكل

وزير الدفاع الامريكى دونالد رامزفيلد (في الجهة السفلى اليمنى) يستلم ايجازاً حلو عمليات الاعتقال في مُعسكر اكس راى X-Ray في سجن كوانتانامو في كوبا بتاريخ 27 كانون الثاني 2002. وقبل اثنا عشر يوماً وقع رامزفيلد مُذكرة اظهرت حاجة القادة الى عدم مُعاملة بعض المعتقلين حسب اتفاقيات جنيف في فعالية "الضرورة العسكرية".

بتاريخ 3 آب²¹ 2003 لكون سجن ابو غريب معروف لدى الناس على انه موقع للتعذيب والاعدامات في فترة كحم صدام حسين، فقد قام بول برمر بالمصادقة على اعادة افتتاحه على اساس ان يتم استخدامه حتى يتم الانتهاء من بناء مركز اعتقال آخر.²² ومع ذلك فقد قام اللواء ريكاردو سانشيز القائد العام لـ CJTF-7 بتوجيه قيادته في CJTF-7 على ان يجري التحقيقات في ابو غريب في 1 تشرين الاول 2003. ومن المُحتمل أنه تم إتخاذ هذا القرار بسبب طبيعة المعلومات القابلة للفقدان وحقيقة ان مُعسكر بوكا كان ولا يزال على بعد يوم كامل (بالسيارة) من بغداد وعلى الحدود العراقية الكويتية.

وكان لسجن ابو غريب مشاكل جمّة منذ البداية حيث كان السجن في مكان خطر وتحت نيران الهاونات

البشرية [HUMINT] التابع لفرقة المشاة 4 الذين (اي القادة) قررو استخدام القوة. وعلى عكس ذلك فإنه كان من المفترض ان تكون مراكز الاعتقال التابعة لقوة مهام الفرقة المدرعة 1 (TF1AD) خالية من اي ادعاءات بوجود اساءة للمعتقلين. وما ان يتم اثبات صحة هذا الافتراض حتى يتم تطبيقه على الوقت الحالي لاطهار الخطوات التي يتوجب على جيشنا ان يتخذها للحيلولة من اي اساءة في التحقيقات المستقبلية والخسارة الاستراتيجية التي قد تُسببها اي إساءة.

ونود ان نبدأ هذه التجربة او الفرضية مع CJTF-7.

الخسارة الاستراتيجية في سجن ابو غريب
صادق رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة، بول برمر، على استخدام سجن ابو غريب من قبل قوات التحالف

العالية والتحكم بمقدار الضوء.³¹ وتتضمن المذكرة أيضا تقنيات اخرى للتحقيق العنيف والمأخوذة من مدارس SERE.³² وكانت هذه التقنيات "اوضاع الضغط" و "العزل" و "تغيير بيئة السجين من حين الى آخر" و "الاعلام الخادع" و التي تشير الى خداع السجين بإخباره بأنه سجين لدولة

... منذ الحرب الثورية اقترنت طريقة تعامل الجيش الامريكى مع المعتقلين بالتقليد الانساني ...

اخرى و "التلاعب بغذاء السجناء".³³ وقد تطلب استخدام ثلاثة من هذه التقنيات الحصول على موافقة قائد CJTF-7 عندما يُراد تطبيقها على اسرى الحرب.³⁴ ومع ذلك ولأن الغالبية من المعتقلين في المراكز الامريكية في العراق لم يكونو سجناء حرب او اسرى (اي جنود العدو) وإنما سجناء مدنيين (اشخاص يشتهب بأنهم متمردين او مجرمين)، فإنه كان هنالك سوء فهم فيما يخص مدى امكانية تطبيق تقنيات التعذيب عليهم.

و بعد استعراض التقنيات قررت قيادة CJTF-7 المركزية بأن سياسة التحقيق «عدائية بصورة غير مقبولة».³⁵ و لذلك قامت CJTF-7 بنشر سياسة جديدة بتاريخ 10 تشرين الاول 2003، و لسوء الحظ فقد اعتبر بعض المحققين وخاصة محققين CJTF-7 في مركز اعتقال المنطقة الوسطية في بغداد ومقرها ابو غريب، اعتبر هؤلاء بأن التعليمات الجديدة هي قريبة من تلك التي تم اصدارها في ايلول. لقد ظهر هذا التفسير البسيط لعدة اسباب. على الرغم من كون غرض السياسة الجديدة ابعاد او التخلص من عملية المصادقة على استخدام تقنيات التحقيق

بصورة منتظمة وكانت نتائج بعض الهجمات عليه مأساوية. ففي 16 آب 2003 سبب هجوم بالهاونات مقتل خمسة من السجناء واصابة 67 منهم.²³ وفي 20 ايلول 2003، تسبب هجوم بالهاونات مقتل جنديين امريكيين وإصابة 11 آخرين (بضمنهم رئيس قسم التحقيقات المشتركة).²⁴ وقد ازداد عدد المحتجزين في السجن بصورة كبيرة حيث وصل الى 7,000 محتجزاً في عام 2003.²⁵ سبب الازدحام في عدد السجناء في نقص في عدد الكادر حيث كان هنالك فقط 90 شرطي عسكري يديرون السجن-وهو عدد اقل من حجم كتيبة واحدة الذي تتطلبه المعايير من اجل إدارة سجناء بهذا العدد.²⁶

كان فصيل الفا التابع لكتيبة الشرطة العسكرية MI 519 اول من قام بتجهيز السجن بالمحققين.²⁷ وقد خدم هذا الفصيل بولاء في افغانستان بين كانون الاول 2002 وحتى كانون الثاني 2003 عندما تم تطبيق بعض تقنيات التحقيق العنيفة تم استخدامها في افغانستان والتي تم اشتقاقها من مبدء "النجاة و التجنب و المقاومة والهروب" والمعروف [SERE].²⁸ وفي الحقيقة فإن موظفي قسم التحقيقات الاجرامية كانوا على وشك أن يثبتو التهم على اثنان من المحققين في الفصيل والذين شاركو في المعاملة القاسية وتسببوا بمقتل اثنان من المعتقلين في 4 و 10 تشرين الاول عام 2002 في قاعدة باكرام الجوية.²⁹ وبعد فترة اعتدى هذان المحققان جنسيا على إحدى المعتقلات في ابي غريب بتاريخ 7 تشرين الاول 2003.³⁰

وبعد عدة اسابيع من قيام المحققين في CJTF-7 J2X بطلب "قائمة الامنيات" فيما يخص تقنيات التحقيق، نشرت CJTF-7 تقنياتها المصادق عليها لأول مرة، واشتملت سياسة التحقيق التي تم اصدارها بتاريخ 14 ايلول 2003 على ثلاثة تقنيات عنيفة والتي طلبها قائد HUMINT بالبريد الالكتروني وهي "الحرمان من النوم" و "استخدام الكلاب المدربة عسكريا." و "الصراخ والموسيقى

الاحمر لسجن ابو غريب بتاريخ تشرين الاول 2003 (وذلك عندما بدأت الاساءات الشنيعة ضد السجناء).⁴¹ و في استعراض لهذه التقارير قالت لجنة الصليب الاحمر "يظهر بأن طرق التعامل العنيفة التي استخدمها المحققين هي جزء من اجراءات العمل المعيارية لافراد الاستخبارات العسكرية وذلك من اجل استخلاص المعلومات و الاعترافات".⁴² وقد وصفت لجنة الصليب الاحمر "الاساءة" التي تضمنت حجز المعتقلين وهم عُراة لايام والصراخ بوجههم واهانتهم وتهديدهم على انها "الحرمان من النوم وسببه تشغيل الموسيقى الصاخبة أو تشغيل الضوء." و عزل المُحتجزين.⁴³ و مع ذلك، فإن هذه "الاساءة" تشتمل على قيام جنود C/JTF-7 بتطبيق تقنيات التحقيق العنيفة التي اما تم تعميمها رسمياً او لان الجنود اعتقدوا بأنهم تم منحهم الصلاحية كُلُّ حسب خبرته في موقع العمل.

ولذلك فإن قرار القادة الرئيسيين في C/JTF-7 في ابي غريب بخصوص استخدام العنف قد مهد الطريق لـ "فضيحة ابو غريب". وقد اصبحت قضية ابو غريب التي بدأت بعد عرض بعض الصور الخاصة بنشاطات اجرامية و سوء تصرف على التلفاز بتاريخ 28 نيسان 2004، قد اصبحت مرتبطة بعمليات التحقيق. وقد استنتج المحققون بأنه وعلى الرغم من الممارسات العنيفة لم تكن السبب الرئيسي للاساءات الشنيعة في ابي غريب، إلا ان هذه التقنيات قد هيئت الظروف الملائمة لحصول هكذا إساءات.⁴⁴ فعلى سبيل المثال من الصعب فهم كيف ان الصور الشنيعة للاشخاص العراة ظهرت مالم يوجه المحققون الاوامر الى الشرطة العسكرية ليقومو بفرض تقنية "التعري بالقوة" كجزء من نهج "كسرمعنويات السجن".

لقد شكلت فضيحة أبو غريب اندحارا أو خسارةً استراتيجية للولايات المتحدة، فقد اثرت سلبيا على المصادقية الأمريكية ضمن محيط المجتمع الدولي

العنيفة فقد اعطى ذلك سانشيز الخيار للمصادقة على هكذا تقنيات بعد ان يتم دراسة كل قضية على حدة. ولذلك فقد صادق سانشيز على 25 طلباً قدمه المحققون لاستخدام تقنية "العزل" على المُحتجزين.³⁶ و بما ان العقيد باباس (قائد لواء MI رقم 205) قد اعتقد بأنه تم منح المحققين في وحدته الصلاحية من قبل سانشيز كي يستخدمو التقنيات العنيفة مثل "الحرمان من النوم" و "استخدام الكلاب العسكرية". فإن الامر اصبح سهلاً بالنسبة له ولحققيه في الحصول على تراخيص كي يستخدمو هكذا طرق في التحقيق.³⁷

والاسوء هي حالة سوء الفهم التي جاءت بها سياسة التحقيق الجديدة عندما اقتبست مقولات من كُتيب الميدان العسكري. وحسب السياسة الجديدة فإنه يتوجب على المحققين "ان يسيطروا على كل جوانب التحقيق ومن ضمنها الاضاءة والتدفئة وترتيب الغرفة بالاضافة الى الطعام و الملابس و المنام" التي يتم توفيرها للمُعتقلين.³⁸ ومن السهل ان يرى المرء كيف ان بعض المحققين قد فسروا هذه التعليمات على انها عملية مُصادقة على استخدام تقنيات التحقيق العنيفة مثل "تغيير النظام الغذائي" و "تغيير البيئة." و الاسوء من كل ذلك فإن الاشارة الى مصطلح التحكم بملابس المعتقلين قد عزز عند المحققين الاعتقاد القائل بأنه يحق لهم ان يطبقو تقنية "الاجبار على التعري" والتي كانت احدي تقنيات التحقيق التي تم تطبيقها سابقا في غوانتانامو او افغانستان إلا انه لم يتم المصادقة على استخدامها في العراق.³⁹

و لعب النقص في اخلاقيات القيادة ايضا دوراً في فشل القادة الرئيسيين على التعامل مع التحقيق أو التعامل مع تقارير التحقيق الصادرة عن لجنة الصليب الاحمر الدولية فيما يخص الاساءة بالمعتقلين بحزم وذلك في ابي غريب.⁴⁰ جَاهل هؤلاء القادة تقارير الصليب الاحمر القادمة من زيارتين من قبل الصليب

وخاصة الدول العربية. و كذلك فقد سببت فضيحة ابو غريب بتقديم الدافع للمتريدين العراقيين للقتال: "كانوا يظهرون صوراً [على التلفاز] لسجن ابو غريب." هذا ماقاله احد المجاهدين الذين ذهبوا للمحاربة في العراق بسبب الصور التي رآها. "الظلم والاساءة للنساء والاعتصام. لذلك فقد تصرفت و الدم كان لايزال يغلي في عروقي وقررت ... أن استشهد [هكذا] في العراق."⁴⁵ و بسبب كل ذلك، و بينما كانت قوة مكافحة الارهاب تحاول الفوز بدعم العامة من الناس، اظهرت استطلاعات الرأي التابعة لسلطة الائتلاف المؤقتة بان دعم العراقيين للاحتلال قد هبط من 63 بالمائة قبل الفضيحة الى فقط تسعة بالمائة بعد نشر الصور.⁴⁶ و الاسوء من ذلك فإن من تداعيات الفضيحة ان شعبية الولايات المتحدة الامريكية قد انخفضت فيما يخص الحرب، حيث ادى هذا الانخفاض في الشعبية الى قيام الكونكرس بإجبار القوات الامريكية على الخروج من العراق في عام 2007 (إلا انه لم يفلح بذلك).

و ننتقل الآن الى فوج الخيالة المدرع 3 [3ACR].

تقنيات التحقيق العنيفة في الانبار

اصدرت لجنة الصليب الاحمر الدولية في كانون الثاني من عام 2004 موجزاً بالأمر التي اكتشفتها فيما يخص مُعاملة المُعتقلين من آذار والى تشرين الثاني من عام 2003 في 14 مركز اعتقال في العراق تابع للولايات المتحدة.⁴⁷ قام هذا التقرير بتقييم اثنين من مراكز الاعتقال على مستوى CJTF-7 (في أبو غريب ومُعسكر كروبر) "حيث هي من اكثر الاماكن التي حصلت فيها الاساءة للمعتقلين كما إدعى البعض."⁴⁸ على مستوى الفرقة او اللواء قام الفريق بتقييم ثلاثة منشآت كمراكز ادعى البعض بأنه يتم فيها الاساءة الى المعتقلين: كان احدها (او اثنان منها) تعود الى فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وصف الصليب الاحمر المنشأة والتي تعود الى

3ACR على انها "مُعسكر تدريب قديم يقع في منطقة القائم على الحدود مع سوريا والتي تم تحويلها فيما بعد الى قاعدة عسكرية."⁴⁹ ويطابق هذا الوصف طبيعة الوصف الموجود في شهادات المحكمة لوحدة تاكر في قاعدة العمليات المتقدمة [FOB]، و التي كانت تحت امرة السرية الاولى لفوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR.⁵⁰ و كما وصف الصليب الاحمر مركز آخر كان يتم فيه الاساءة الى المعتقلين و هو "مركز البغدادي في قاعدة هيت ومُعسكر الحبانية في محافظة الرُمادي."⁵¹ و في الوقت الذي عملت فيه وحدات من فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR في منطقة الحبانية وذلك عندما إدعت لجنة الصليب الاحمر (تموز- آب 2003) بأن هنالك اساءة للمعتقلين، لم تنجح عملية تحقيق سريعة للادعاءات من الكشف عن فيما لو كانت احدى وحدات الجيش الاعتيادية او وحدات من القوات الخاصة الامريكية مسؤولة عن الاساءات.⁵² كان تقرير الصليب الاحمر غير مُريح، فقد ادعى خمسة وعشرون مُعتقلاً في ابو غريب بانهم وفي اثناء بقائهم في قاعدة الحبانية قد تعرضوا لسوء المعاملة مثل اوضاع الضغط و التعري الاجباري و الضرب و الهجوم من قبل الكلاب و الحرمان من النوم — و تتطابق كل الادعاءات مع استخدام تقنيات التحقيق العنيفة.⁵³

و ليس هنالك من شك بأن 3ACR قد ادار مركز الاعتقال في قاعدة العمليات المتقدمة. و قد التفت منظمة حقوق الانسان (الهيومات راتس ووتش) عريف في الشرطة العسكرية و الذي خدم كحارس في المنشأة من الفترة آيار 2003 و حتى ايلول 2003.⁵⁴ و قد اكدت شهادة هذا الحارس ادعاءات الصليب الاحمر في عام 2004 حول الاساءة التي كانت تحصل في هذه المنشأة. و طبقاً لهذا الشخص فإنه شهد و على نحو مستمر اساءات أثناء التحقيق في المنشأة. و قد ادعى بأنه كان الحراس يُؤمرون بمنع المعتقلين من النوم و تعريضهم الى درجات حرارة عالية و فرض الجوع و العطش عليهم و الوقوف المستمر (قد يصل الى 24

تقنيات SERE ولذلك فقد شعر ويلشوفر بأنه تم اعطائه الصلاحية باستخدام كل هذه التقنيات التي تعلمها من قبل كمعلم في مدارس SERE. و قد طبق ويلشوفر

على الرغم من ان هدف السياسة الجديدة هو رفع صفة الموافقة على استخدام المحققين لتقنيات التحقيق العنيفة...

احد هذه التقنيات او الطرق و هي "الحبس الانفرادي في الاماكن الضيقة" وعلى نحو قاس جداً وذلك بتغليف المعتقلين بأكياس النوم (اكياس تُستخدم للنوم في المناطق المفتوحة كالصحراء مثلاً) كي يخلق لديهم نوع من الشعور برُهاب الاماكن المغلقة.

كان لتقنية التحقيق هذه نتائج مأساوية. ففي 26 تشرين الثاني 2003 قام ويلشوفر بالتحقيق مع اللواء العراقي عبد الموحوش في "فندق الحداد".⁶³ وفي نهاية التحقيق، غلف ويلشوفر المعتقل موحوش بكيس للنوم و قد شد الكيس بقوة بسلك كهربائي و بعدها جلس على الشخص و غطى فمه بيديه.⁶⁴ وتوفى اللواء الذي كان يبلغ من العمر 56 سنة خلال دقائق. و اظهرت شهادة الوفاة الخاصة بهذا الشخص بأن سبب الوفاة كان "نقص في الاوكسجين بسبب احتباس في الصدر". وفي 2 تشرين الثاني 2003 ذكر التشريح بأن قبل وفاة المدعو موحوش فإنه كان يشكو عدد من "الكدمات و اصابات في الجلد بالاضافة الى كسر في ستة ضلوع".⁶⁵ و اتضح فيما بعد بأن الاضلاع المكسورة كانت نتيجة لقيام مجموعة من العراقيين (الذين عملوا لصالح CIA كما يدعي البعض) بضرب الموحوش بقوة اثناء التحقيق قبل موته بيومين.⁶⁶

ساعة) بينما هم يواجهون الحائط.⁵⁵ و قد ادعى ايضا بأنه شاهد محققين يضربون معتقلين و يهددونهم بأسلحة حية و يُعرضوهم الى اضاءة قوة جدا و موسيقى صاخبة.⁵⁶ و طبقا لهذا الشخص فإن كل من المحققي التابعين للجيش (و بضمنهم جنود القوات الخاصة) و CIA كانوا يقومون بهذه الاساءات في اثناء التحقيق.⁵⁷

و بما ان هذا الحارس كان يصف تقنيات التحقيق العنيفة والشائعة في هذه المنشآت التي كانت تستخدم هكذا طرق، يبدو انه لم يصطنع هذه الادعاءات. والاكثر من ذلك فإن التقنيات المستخدمة قد تطابقت مع التقنيات الخاصة (مثل "الوقوف ومواجهة الحائط") التي تم وصفها في مذكرات CIA غير السرية.⁵⁸

و لسوء الحظ لم يكن استخدام تقنيات التحقيق العنيفة محصوراً بمركز الاعتقال التابع للسرية في معسكر تاكر للعمليات المتقدمة (FOB). حيث كانت ايضا تُستخدم في معسكر رايفل للعمليات المتقدمة (FOB) (في منطقة الحجز التابعة لفوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR في قاعدة الاسد الجوية) بالاضافة الى منشأة حجز مؤقتة اخرى انشأها الفوج شرق منطقة القائم لعملية اطلق عليها «عملية السلاح الخاطف».⁵⁹ و كما هو الحال مع معسكر تاكر للعمليات المتقدمة في (FOB) فإن هذه المنشأة المؤقتة كانت تقع في محطة للقطار.⁶⁰ وكان الاسم المُستعار لهذه المنشأة "فندق الحداد".⁶¹ و كان المحقق الاقدم المسؤول عن عمليات التحقيق في هاتان المنشأتان التابعتان للفوج هو ضابط الاستخبارات العسكرية لويس ويلشوفر.

وكما تم وصفه في البريد الالكتروني اعلاه، فإن جواب ويلشوفر على "قائمة الامنيات" فيما يخص تقنيات التحقيق كان طلب استخدام تقنيات تشابه تلك التي كان يستخدمها معلمو مدراس SERE.⁶² و يبدو ان السماحات التي اظهرتها سياسة التحقيق -CJTF-7 في 14 ايلول 2003 قد سمحت بممارسة بعض من

الضرب واعطاء معلومات رسمية غير صحيحة.⁷⁵ و على الرغم من كل ذلك فإن قائد هؤلاء الجنود قد اهمل هذه التوصيات وقرر بأن المعتقل قد توفي "بسبب مجموعة من الضربات التي تلقاها والتي يسمح بها القانون و ذلك استجابةً لسلوكيات عدائية مُتكررة من قبل المعتقل".⁷⁶ و بسبب قيام قسم التحقيقات الاجرامية في الجيش بالتحقيق في موت الموحوش، اصدر القائد العام للضابط ويلشوفر كتاب توبيخ. و في رسالة يتحدى فيها هذا الضابط غير التائب (ويلشوفر) كتاب التوبيخ كمر فيها ادعاءً قدمه على شكل بريد الكتروني الى نقيب الـ C/JTF-7 على ان نهج الجيش -كما هو موجود في قانون الجيش- غير كافٍ للتعامل مع المحاربين من الاعداء.⁷⁷ وأشار ويلشوفر الى جميل قائلاً بأنه قبل موته كان جميل قد قاد الجنود الى مخبئ كبير من الاسلحة.⁷⁸ وقد استخدم ويلشوفر هذا المثال لتبرير تعامله القاسي لموحوش قائلاً بأن هذا المخبئ احتوى "الاف من العبوات الناسفة IED"

إن هذه الحالة هي ليست حالة الوفاة الوحيدة المتعلقة بالتحقيق في 3ACR. فبعد خمسة اسابيع من علمية السلاح الخاطف توفي المقدم عبد الجميل عن عمر يناهز 47 و ذلك اثناء التحقيقات الجارية في معسكر رايفل للعمليات المتقدمة FOB في قاعدة الاسد الجوية. وطبقاً لمقال نُشر في جريدة دينفر بوسست فإنه تم عزل جميل في غرفة بعد ربط يديه الى الاعلى في انبوب مُعلق في السقف.⁶⁷ و بعد حل وثاقه تذكر التقارير بأنه هاجم احد جنود القوات الخاصة و بسبب ذلك فقد تعرض للضرب من قبل ثلاثة من جنود القوات الخاصة باللكمات والرفس "لدقيقة او دقيقتين".⁶⁸ و يذكر المقال بأن جميل قد هرب من السجن وتم القاء القبض عليه فيما بعد.⁶⁹ و بعد القاء القبض عليه تم ربط يديه في اعلى باب زنزانته وتم اجباره على التقيؤ.⁷⁰ و بعد خمسة دقائق اكتشف احد الجنود بأن الرجل قد توفي.⁷¹ و في مقال آخر اكثر دقة في جريدة النيويورك تايمز حول عملية جعل جميل يتقيؤ

"اعترف المسؤول القانوني الاقدم للجيش بأنه تم رفع المقدم العراقي الى الاعلى عن طريق عصى رُبطت الى عنقه و قد سبب هذا الفعل اصابة في الحنجرة و قد ساهم ذلك في موته".⁷²

و قد حدد الشخص المسؤول عن تشريح جثة جميل سبب الوفاة على انها "جريمة قتل". حيث قال بأنه كان في جسد جميل علامات "اصابات مُتعددة" و"نقص في الاوكسجين".⁷³ و قد اقترح احد التحقيقات الاجرامية للجيش توجيه التهم الى جنود المجموعة 5 من القوات الخاصة و جنود 3ACR فيما يخص مقتل جميل.⁷⁴ و قد اوصى التقرير بتوجيه التهم الى اثنان من الجنود على انهما اهملا حتى قُتل المشتبه به و اما تهم التسعة الاخرين فكانت تتراوح ما بين



صورة بعمامة العريف الـ سي انكار

العريف الاول ليندي انكلاند من فريق الشرطة العسكرية رقم 372 فيما يتم مرافقتها هي ومحاميها النقيب جونانان كريسيب والنقيب كاثرين كرول من مركز قضاء وليامز التابع لمعسكر هود بتاريخ 27 ايلول 2005 بعد ان تم الحكم عليها لثلاثة اعوام لسوء معاملة السجناء في سجن ابي غريب.

النهاية فإن الجدل الذي اثاره الاعلام نتيجة الحكم الحُفّف الذي تلقاه ويلشوفر عزز من خسارة الجيش الامريكى فيما يخص اخلاقيات العمل في صفوف المواطنين الامريكىين. على الرغم من كون القضية هزيمة لا تُضاهي حجم ما جرى في ابي غريب. و نتحول الآن الى فرقة المشاة الرابعة [4ID].

وإن مغزى الموضوع أن "المُحققين يقومون بوظيفة قذرة إلا انها تُنقذ ارواح الناس".⁷⁹ و برغم المنطق الفارغ هنا (لان معرفة جميل بمكان مخبئ اسلحة لا يعني بأن موحووش كان ايضا على علم بمخبئ للأسلحة IED). قد تم توجيه تهمة الاهمال و في كانون الثاني من عام 2006 واجه هذا الشخص محكمة عسكرية في معسكر كارسون في ولاية كولورادو.

كانت المحاكمة العسكرية لويلشوفر عبارة عن موضوع اعلامي. فقد ادعى ويلشوفر اثناء المحاكمة العسكرية بأن السياسة الوحيدة لـ GJTF-7 والتي قرأها في العراق هي التعليمات التي تم اصدارها في ايلول 2003 (وهي السياسة التي اعطت الصلاحية في تنفيذ تقنيات التحقيق العنيفة). وقد قدم نائب ضابط شهادته بعد ان شاهد اجزاء من عمليات التحقيق مع موحووش وقال بأن ويلشوفر استخدم طريقة كانت من الناحية التقنية عبارة عن "التعذيب بصب الماء" ضد موحووش قبل وفاته بيوم.⁸⁰ وطبقا لهذا الشاهد فإن ويلشوفر قد قام ايضا بضرب الموحووش على مرفقه بعضاً.⁸¹ و قد قال الشاهد ايضا ان استخدام ويلشوفر للعصا " لم يكن قويا جدا اذا ما قورن بالامور الاخرى التي كانت تحدث في مكان الاعتقال".⁸² وكذلك فقد شهدت قائدة هذان الضابطان في المحكمة حيث قالت بأنها قد اعطت الصلاحية في استخدام "الحبس الانفرادي" أو تقنية "التغليف بكيس النوم" وبأنها رأت ويلشوفر يصفع المعتقلين.⁸³ على الرغم من وجود الأدلة التي تشير الى قيام ويلشوفر باستخدام تقنيات التحقيق العنيفة والتي لا يُسمح باستخدامها في العراق من قبل الجنود الامريكىين و التي تسببت بموت الموحووش. إلا ان ويلشوفر قد واجه حكماً خفيفاً مثيراً للجدل- عبارة عن رسالة توبيخ ومنعه من استخدام بيوت العبادة لشهرين وغرامة قدرها \$6,000 دولار.⁸⁴ وفي

وفي غضون دقائق توفي اللواء البالغ من العمر 56 عاماً

مشاكل في تكريت

إدعت لجنة الصليب الاحمر الدولية بأن "مقر الاعتقال في منطقة تكريت (و الذي كان عبارة عن كلية صدام للعلوم الاسلامية). إدعت بأنه كانت تحصل فيه اساءات للمعتقلين و ذلك في تقريرها في شباط عام 2004 فيما يخص الاساءة الى السجناء في العراق ما بين آذار و تشرين الثاني⁸⁵ 2003 وبينما كانت تكريت مقر فرقة المشاة الرابعة 4ID في ذلك الوقت. إلا ان وصف الصليب الاحمر لم يكن واضحاً فيما لو كانت الاساءات قد حصلت في مركز اعتقال Iron Horse 4ID FOB (أبرون هورس) ام لا. وكذلك و بما انه لم يتم التحقيق في هذا الادعاء فإنه من غير الواضح بالضبط نوع الاساءة و جّاه من كانت الاساءة. و كما هو الحال مع قاعدة البغدادي وقاعدة هيت و معسكر الحبانية فإنه من المُحتمل أنه قد حصلت عمليات إساءة على-يد قوات غير تقليدية و ليس-قوات تقليدية.

ومع ذلك فلمركز الاعتقال FOB التابع لـ 4ID مشاكله ايضا. و اكبر شئ حصل هو اكتشاف المُحققين كيف ان مجموعة من الجنود كانوا مسؤولين عن وفاة اثنان من المحتجزين في المركز. ففي 11 ايلول 2003 اطلق احد الحُرّاس

حصلت في الاساءة بتاريخ 23 ايلول 2003 اجبر المحقق الجديد المعتقل على اتخاذ عدد من اوضاع الضغط وصرخ بوجهه و هدهه وضربه بعصى الشرطة 10 الى 30 مرة على قدميه وأردافه ومن المحتمل اسفل ظهره.⁹⁴ و بعد ستة ايام قام نفس المترجم و مُحقق آخر بإجبار المعتقل على الدوران حول احدى الطاوال على ركبتيه حتى جرى الدم من ركبتيه.⁹⁵ ومن السخرية ان قام قائد فرقة المشاة الرابعة 4ID وقبل يومان من اول تحقيق عنيف جرى هناك. قام بنشر امر قيادي يمنع فيه "الضرب والاهانة والتسبب بالاصابة و الانتقام بكل انواعه."⁹⁶ ويقول المحقق الجديد بأنه لو كان قد قرأ المذكرة لكان قد اعاد النظر في التقنيات التي كان يستخدمها.⁹⁷

وقد اوصى الضابط الذي قام بالتحقيق في الحوادث بإرسال رسالة توبيخ الى رئيس العرفاء وإعطاء الحق لكلا المحققي باستشارة محامين.⁹⁸ و كانت رسالة التوبيخ التي أرسلت لرئيس العرفاء تقول بأنه فشل في "خلق بيئة قيادية" وكذلك فشل في قيادة على الاقل تحقيق واحد "وذلك لاتباعه مَارسات غير موجودة في التعليمات المعيارية."⁹⁹ و في اجابته على التوبيخ قال رئيس العرفاء بأنه ليس هو من فشل في خلق بيئة قيادية صحيحة لمن هم اقل منه رتبة و قد القى اللوم على "البيئة القيادية للفرقة ككل."¹⁰⁰ و في دعمه لهذا الادعاء اشار رئيس العرفاء الى الممارسة غير القانونية التي قامت بها وحدات فرقة المشاة الرابعة 4ID عندما القوا القبض على افراد عوائل المتهمين والمطلوبين وذلك ليجبروهم على تسليم انفسهم.¹⁰¹ وقد اقتبس رئيس العرفاء مقالته "قائد اسبق" بأن المعتقلين "هم ارهابيين و سوف يتم التعامل معهم طبقا لذلك."¹⁰²

و على الرغم من عدم كون العقيد الن ويست بال "قائد الاقدم" الذي قال هذا الشيء، إلا إنه يجدر بنا هنا ان نذكر هذا الضابط في هذا السياق. عندما كان قائد كتبية ضمن اللواء الثاني في فرقة

النار على احد المحتجزين وارداه قتيلاً لأن يد المحتجز كانت قريبة جدا من الاسلاك الشائكة الموضوعة في منطقة العزل.⁸⁶ وتم توجيه تُهم القتل للحارس و تم ابعاده عن الجيش طبقا للمحكمة العسكرية التي تعاملت معه.⁸⁷ و كذلك و في 8 شباط 2004 توفي محتجز آخر بسبب الاهمال الطبي.⁸⁸ بالاضافة الى ذلك فإنه كان لمرکز اعتقال 4ID قضية تحقيق قوية بخصوص الاعتداءات على المحتجزين حيث تم اخذ الاوامر من قادة معينين من قسم HUMINT من اجل استخدام "كل الوسائل المتاحة".

وقد بدأت هذه القضية بتاريخ 17 آب 2003 عندما قدم رئيس العرفاء والمسؤول عن عناصر السيطرة على التحقيق في فرقة المشاة الرابعة 4ID. قدم طلبا ب "قائمة الامنيات" لاستخدام المزيد من تقنيات التحقيق العنيفة.⁸⁹ بعد تقديم الطلب قام العريف بتخزين الملف في حاسبته وعلى سطح المكتب لشاشة حاسوبه ومن ثم قرأه محقق جديد.⁹⁰ وبعد فترة قام العريف بالحدوث عن التقنيات الجديدة هذه مع المحقق الجديد.⁹¹ وفيما بعد اختلف الاثنان بعد ادائهما القسم في المحكمة حول طبيعة النقاش الذي دار بينهما. فقد ادعى المحقق الجديد بأن المشرف الخاص به قد سمح له باستخدام هذه الطرق او التقنيات (حيث سأله فيما لو يمكنه ان يُطبق هذه التقنيات الجديدة). وقال مشرفه بأنهما قد ناقشا التقنيات بصورة عامة ولم يعط الاذن للمحقق باستخدام هذه التقنيات.⁹²

هذا وقد سبب وصوله الى زنزانه احد المعتقلين المتهمين بقتل ثلاثة جنود امريكيين بتنفيذ اثنان من التحقيقات لإساءة مُحتملة للمجتزين. فقد كان المحقق الجديد يفرض على المحتجز ان يقف و يرفع يديه الى الاعلى (ستة اقدام وستة اجات). و من اجل "إستخلاص المعلومات بسرعة لإنقاذ حياة الآخرين" عيّن رئيس العرفاء كي يقوم بالتحقيق مع هذا المعتقل وذلك باستخدام منهج "التخويف" في التحقيق.⁹³ و اثناء التحقيق الذي

عبار "قوة مهام الفرقة المدرعة الاولى" على الفرقة [TF 1AD].¹⁰⁴ وكان ذلك جيداً لكل فروع الفرقة التي تضاعف حجمها قياساً بالفرق الاخرى حيث وصل 39,000 جندياً.¹⁰⁵ والى حد يومنا هذا تبقى TF 1AD اكبر قوة تفودها مقرات الفرقة في تاريخ جيش الولايات المتحدة الامريكية.¹⁰⁶ وفي علمية تحرير العراق الاولى TF 1AD التي عملت في بغداد التي كانت عبارة عن مكان معقد وخطر كما هو الحال مع باقي اجزاء العراق. و تقف حقيقة أن TF 1AD فقدت 133 جندياً واصيب منها 1,111 جندياً. تقف كشاهد على هذه الحقيقة.¹⁰⁷

كانت كتيبة التحقيق MI رقم 501 جزء من الفرقة 1AD (إلا انها غير فعالة الان). واثناء عملية تحرير العراق الاولى. كانت هذه الوحدة مسؤولة عن مركز الاعتقال الخاص بقوة مهام TF 1AD وقد وفرت الدعم في مجال HUMINT. كان شعار الكتيبة "دائماً في الطليعة!" حيث اراد قادة الكتيبة ان تكون مثالا لاخلاقيات العمل كي تقتدي بها الوحدات الاخرى. وفي اول جملة من بيانه حول فلسفته الخاصة بالقيادة، يؤكد المقدم لورانس مكسون الذي قاد الكتيبة في اغلب معارك عملية تحرير العراق الاولى OIF ا و بهدوء بأن الكتيبة عبارة عن "تنظيم مبني على اساس القيم". و من ثم و في الجملة الثانية فإنه يستعير الصورة المجازية "للمدينة التي تقع على النل" كي تكون من المبادئ الاخلاقية الرئيسية و التي "ستكون منارتنا في المضي قُدماً".¹⁰⁸

كان موقع مركز الاعتقال التابع TF 1AD في مطار بغداد الدولي (وكان يطلق عليه محققي الاستخبارات العسكرية MI بمنشأة حقيق الفرقة أو "DIF"). وقد عانت هذه المنشأة من نفس الامور الاساسية التي مرت بها منشآت فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR وفرقة المشاة الرابعة 4ID اثناء عملية تحرير العراق الاولى OIF. ومن الامور البارزة بأنه كان للمنشأة القليل من المحققين الذين كانوا (تنقصهم الخبرة) بصورة ملحوظة في الوقت

المشاة الرابعة 4ID تم صرف ويست من القيادة بسبب حادثة حصلت في شهر قبل التحقيقات الخاصة بالاساءة الى السجناء في قاعدة آيرون هورس للعمليات المتقدمة FOB. و لاستخلاص المعلومات من احد المعتقلين قام ويست بالتفرج على خمسة من جنوده و هم يضرّبون معتقلا على رأسه و جسده و من ثم امرهم بأخذ المعتقل خارجاً و وضعه بالقرب من برميل تنظيف السلاح من الاطلاقات المحشورة و اطلق طلقتين داخل البرميل.¹⁰³ وفيما بعد تناقش الاعلام وبعض اعضاء الكونكرس الامريكي اخلاقية ما فعله الضابط ويست بحيث ارسل هذا النقاش إشارات مختلفة للجنود في الميدان حول السلوك المسموح به. و قرر ويست ان يتقاعد على ان يوجه محكمة عسكرية.

و باختصار فإنه و على الرغم من عناصر التحقيق في قاعدة (الآيرون هورس) للعمليات المتقدمة FOB كانت تحتوي على تقنيات التحقيق العنيفة. إلا ان استخدام هذه التقنيات لم يكن على نحو منظم كما هو الحال مع ابو غريب او مراكز الاعتقال الثلاثة في فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وفي الحقيقة عندما تم تطبيق هذه التقنيات اثناء تنفيذ اثنان من التحقيقات الخاصة بالاساءات. فإن قيادة فرقة المشاة الرابعة 4ID الحقت مع التحقيق الكامل (والعقوبة القوية) توضيحا فيما يخص طرق التحقيق المقبولة والتي لم يكن المحققين يفهموها. و لذلك فإن ما نشره الاعلام حول تقنيات التحقيق العنيفة لم يتعامل مع مراكز اعتقال فرقة المشاة الرابعة 4ID وبذلك فإن هذا الجدل سرعان اكتنف قضية العقيد ويست. و الان لننتقل لنرى ما حصل في الفرقة المدرعة الاولى.

دائماً في الطليعة!

بعد تلقيه اوامر قيادة الفرقة المدرعة الاولى [1AD] في 16 تموز 2003، اصدر العميد مارتن دمبسي أمراً باطلاق



معدسة النقيب مكي كيلان

قائد الفرقة المدرعة الاولى. اللواء جي مارتن ديمبسي . وهي يتحدث خلال إعادة فتح جسر في بغداد. العراق. 25 تشرين الأول 2003.

(وهو عقيد متقاعد واحد الخبراء الامريكين في عمليات التحقيق) بتنفيذ عملية تفتيش على عمليات التحقيق التابعة C-JTF-7 في كانون الاول 2003. اشار الى مركز اعتقال TF 1AD على انه "مُنظم ونظيف و يمتلك ادارة جيدة و مثيرا جداً".¹¹⁴

و من الامور المهمة هي عدم قيام المحققين بتطبيق تقنيات التحقيق العنيفة ضد المعتقلين حتى اثناء الفترة القصيرة التي صادقت عليها C-JTF-7 و بصريح العبارة.¹¹⁵ و في الحقيقة رفض كل ضباط الاستخبارات العسكرية [S2s] و قادة كتيبة التحقيق رقم 501 في بغداد MI. رفضوا السماح لمُحققيهم بأن يطبقوا هذه التقنيات.¹¹⁶ وقال ضابط الاستخبارات جون كروسكلوس الذي كان مسؤولاً عن عمليات الحصول على المعلومات البشرية في اللواء الثالث التابع لـ TF 1AD بعد ان أُنيطت اليه مهام ادارة عمليات التحقيق HUMINT في مركز اعتقال TF 1AD . قال:

الذي زادت فيه خسائر الجيش الامريكى بالارواح وبذلك فقد ازداد الضغط على قسم الاستخبارات.¹⁰⁹ ومع ذلك فقد كانت الوحدة تتمتع بعدم وجود اي عمليات اساءة الى المعتقلين.¹¹⁰ و يبدو ان الامثلة الثلاثة الوحيدة على الاساءة في المنشأة كانت سطحية- حيث تعرض اثنان من اعضاء الشرطة العسكرية MPs الى التوبيخ لانهم صرخوا بوجه المعتقلين و مثال آخر على طرد احد المحققين لانه هدد كلاميا احد المعتقلين.¹¹¹

بالاضافة الى ذلك فلم يكن هنالك اي مؤشر على اي اساءة في مركز اعتقال TF 1AD كالتى ظهرت في المراكز الاخرى في العراق. فلم يكن هنالك اي اضرابات او اطلاق نار على المعتقلين او وفاة المعتقلين او محاولة هروب.¹¹² وقد نُجحت المنشأة في كل اختبارات الصليب الاحمر دون اي نواقص رئيسية تُذكر أو ادعاءات مُعتقلين بأنهم تم الاساءة اليهم.¹¹³ و عندما قام سيورات هيرينكتون

العراقيين بكل إحترام و إنسانية وهو تذكير لم يحتاجون اليه. كما لاحظ بيت منصور. قائد اللواء الأول من قوة مهام الفرقة المدرعة الأولى TF 1AD مايلي:

إن وجود أو عدم وجود الإعدامات الوهمية، و الأهرامات العارية، و الضرب، و غيره من أشكال الاعتداء الناجحه في استخلاص المعلومات في كثير من الأحيان يؤدي الى إنزلاق حاد وظهور أشكال اخرى أشد من سوء المعاملة. الأمر الذي ربما يؤدي في النهاية إلى الإصابة و الوفاة. إن اساءة معاملة السجناء تُهين المسيء و المساء له و كأمركيين علينا أن نبقي على مستوى عالٍ من الأخلاق. . . وكان علينا أن نبقي صارمين في هذا الصدد كي لا نفقد روحنا باسم إنجاز المهمة.¹²⁴

و مع ذلك، و على الرغم من كل الجهود المبذولة من كبار القادة في جميع أنحاء TF 1AD، فإن هنالك الكثير من المزايم الخطيرة تخص اساءة للمعتقلين حدثت بالفعل في TF 1AD، و بعض هذه المزايم قد تم اثباته.¹²⁵ ولذلك فإن الامر الغريب الخاص بوحدة من هذا الحجم هو أن قضايا الاساءة للمعتقلين في وحدة TF 1AD لم تأتي من محققين خرجين مدارس للتحقيق. السبب الرئيسي لذلك هو أن الجميع في سلسلة مراجع المحققين (من قادتهم وحتى المشرفين برتبة عريف) كانوا على علم بضرورة خليهم بالاخلاق العُلَيَا.

نتائج الدراسة

في بعض النواحي كان لسجن ابو غريب مشلكة تكتيكية تختلف عن المشاكل في مراكز الاحتجاز التابعة للفرقة او الفوج وذلك في محافظة الانبار وتكريت و مطار بغداد، و كان سجن أبو غريب مكتظ وينقصه العدد الكافي من افراد وحدة الشرطة العسكرية وكان دائما تحت نيران الهاون المستمره والتي لطالما اخافت وخلق الصدمة لدى القوات العاملة هناك.

عندما استلمنا هذه المذكرة لأول مرة [مذكرة C/JTF-7 في 14 ايلول 2003، المعنونة سياسة التحقيق] توجهت الى الرائد كرسمان الذي كان ضابط المعلومات S2 اللواء واعطيته اياها، اخبرته بأنني اعتقد ان هذه المذكرة هي فكرة غير سديدة. لان الامر لم يكن على مايرام لي. وقد وافقني الرأي. و لذلك لم نستخدم هذه التقنيات ابداً لأنني لم أر اي سبب او غرض في استخدامها.¹¹⁷

قال كيلبورن بأن نظير كروسكلوس في TF 1AD وهو رئيس ضابط الصف 3 كينيث كيلبورن، ردد هذه التعليقات قائلاً "ان هذه المذكرة غبية". "كان الامر مثل إعطاء قطعة جديدة من المعدات الخطيرة الى الجندي، و إبلاغه بأنه مسموح له في استخدامها و لكن لم يكن لديك دليل التعليمات ليريه كيفية تشغيلها.¹¹⁸

يعتقد خبراء الـ HUMINT أنه ليس من الخطأ فقط بالنسبة للجنود الامريكيين توظيف تقنيات الاستجواب العنيفة على الأعداء في العالم الحقيقي، بل وإن هذه الأساليب غير فعالة الى حد كبير. و قال كروسكلوس الذي حصل على جائزة وزارة الدفاع الامريكية لجمع المعلومات HUMINT لعام 2003 "إن لجوء المحققين إلى مثل تلك التقنيات [التقنيات المستمدة من مدرسة SERE] يدل على ان هذا المحقق يعترف بأنه لا يعرف كيفية الاستجواب."¹¹⁹ و اضاف: "ان محققينا يأتون بنتائج"¹²⁰ وكان المقدم هوبنير (كان برتبة رائد في حينها) قد عزي الامر الى ضابط HUMINT للكتيبة و المناخ القيادي وذلك لموقف الكتيبة على المثل الأخلاقية العُلَيَا.¹²¹ ان تقديره بلا شك صحيح. اعتبر ديمبسي سوء معاملة المعتقلين جريمة وذلك في احد الاوامر الخاصة بمهمة معينة تم اصداره بعد توليه القيادة بأربعة ايام.¹²² وشمل التجريم استخدام اي اسلوب استجواب الذي يمكن أن يفسر على أنه "سوء معاملة".¹²³ والاكثُر من ذلك، فقد أكد ديمبسي لقادة لواءه الى حاجة القوات الامريكية الى معاملة

رقم 501 لكانت قد نُجحت من الناحية التكتيكية لو قررت استخدام هذه التقنيات. على الرغم من أن هذا قد يكون صحيحاً، إلا أنه من غير المحتمل. وبالطبع فإن ضباط الصف المتفرسين التابعين لقسم المعلومات البشرية HUMINT في كتية الاستخبارات العسكرية رقم 501 لم يقبلوا بمثل هذا الادعاء لإنهم يؤمنون بأنهم لو استخدموا هذه التقنيات العنيفة لكانت وحدتهم اقل نجاحاً ولطالما قالوا "إن التعذيب للهواة والمهنيون لا يفعلون ذلك".¹²⁶ هؤلاء القادة أصر على أن عقيدة الجيش هي الصحيحة وذلك في قولهم ان "اللجوء الى التعذيب و الأساليب غير القانونية الأخرى هي تقنية ضعيفة تأتي بنتائج غير مرجوة وقد تُضرب جهود جمع المعلومات وقد تعمل على دفع المتهم لقول امور يعتقد بأن المحقق يريد سماعها".¹²⁷ وهناك مصادر أخرى تدعم موقف هؤلاء فعلى سبيل المثال يقول ماثيو الكسنندر (وهو احد المحققين الذين قاعدوا القوات الأمريكية الى موقع ابو مصعب الزرقاوي) وبصورة مقنعة بأن المحققين الذين يؤسسون لعلاقة مع المتهمين ومن ثم يطبقون المناهج العقائدية للجيش هم اكثر نجاحاً من هؤلاء الذين يلجئون الى الاساليب الوحشية وبدون تفكير.¹²⁸

وفي الوقت الذي تُعد فيه تقنيات التحقيق العنيفة اقل شأنًا من الطرق الأخرى الاكثر ذكاءاً، إلا انها قد تستخلص معلومات مُفيدة في ظروف محدودة جداً، إلا أنه ليس من الحكمة استخدام هذه التقنيات من قبل مواطنين تابعين لدولة غربية ديمقراطية.

إن مخاطر الاندحار الاستراتيجي (كما هو الحال مع الولايات المتحدة في ابي غريب وفرنسا في الجزائر) هي كبيرة جداً على ساحة المعركة التي يغطيها الاعلام دوماً. وعلاوة على ذلك فإن استخدام هذه التقنيات هي ليست من شيممة الامريكيين.

لقد استهلكت هذه الدراسة بفرضية تقول بأن الموقف الاخلاقي الجوهرى الذي يختاره القادة هو الفيصل المهم

و مع ذلك فإن المشكلة تكتيكية هيا نفسها: كيف يمكننا الاستجواب بشكل فعال. عندما يكون عدد الضحايا في تصاعد مستمر. وعندما تكون سياسة الاستجواب مُتساهلة والموارد محدودة وعندما يكون محققنا شاباً يافعين تنقصهم الخبرة؟

كان للمحققين في سجن أبو غريب. من فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR وفي قاعدة الأيرون هورس FOB قادة من HUMINT الذين رأوا مبرراً من الناحية الاخلاقية في فرض العقوبات على أساليب الاستجواب العنيفة وهذا الاعتقاد قاد المحققين الى استخدام التقنيات التي سببت الى انتهاكات خطيرة في سجن أبو غريب و في فوج الخيالة المدرع الثالث 3ACR. وعلاوة على ذلك وبسبب الطبيعة الفريدة للشخصيات التي ادارت سجن ابو غريب فقد هبط مستوى الإساءة اكثر ليصل الى الاعتداء والعنف الجنسي الذان اخجلا امتنا وقادا الى ما يشبه الاندحار في العراق. ومن ناحية اخرى فإن الافعال الخاصة بهؤلاء القادة الذين ارادوا انقاذ الارواح عن طريق تقنيات التحقيق العنيفة قد ساعدت على عدم استقرار العراق. وبالمقابل فقد ادى عدم الاستقرار هذا الى الآ الخسائر بالارواح والتي كان بإمكان هؤلاء القادة تجنبها عن طريق الطرق التكتيكية.

ومع ذلك فإن مركز الاعتقال الذي كانت تُديره كتية الاستخبارات العسكرية رقم 501 هو مثال واضح على نوعية المراكز التي تنتمي اليها مراكز الاعتقال الأمريكية. تمكن القادة في هذه المراكز من حل مشاكلهم التكتيكية دون ان يتلقى المحققون الخاصون بهم اي كُتب توبيخ او دون أن يتعرضوا الى اي محاكمة عسكرية وذلك عن طريق استخدام طريق استجواب صحيحة مذكورة في الكُتبات. وبالإضافة الى ذلك فقد بقي هؤلاء المحققون بعيداً عن فضائح الاعلام.

وبالطبع فإن الذين يؤمنون بمدى كفاءة تقنيات التحقيق العنيفة سيقولون بأن كتية الاستخبارات العسكرية

الاسبق جيمس شليسنكر وتوصلت الى مايلي —
فيما يخص الولايات المتحدة فإن اغلب الحالات
التي فُصل فيها استخدام الاساليب العنيفة مع
المعتقلين على الالتزام بالاخلاقيات تبدء بأنواع من
سيناريوهات "القتلة الموقوت" ... إن حالات كهذه
من شأنها ان تُثير مشلكة اخلاقية مُحيرة: هل
يجوز توظيف المُعاملة غير الإنسانية عند يعتقد
المرء بأنها الطريقة الوحيدة في الحيلولة دون فقدان
الأرواح؟ في حالات الطوارئ وخاصة في فترات
القتال سيكون هنالك اغراء للأفراد كي يتجاوزو
القواعد القانونية والاخلاقية لتحقيق غايات
اخلاقية جيدة. لم تُهيئ الخبرة والتعليم والتدبير
العديد من الافراد في عملية الحفاظ على الحرية
وعملية تحرير العراق من اجل حل مشاكل اخلاقية
كهذه.¹²⁹

على مستوى الاساءة للمعتقلين في وحدات التحقيق
وبالتالي فهو عامل مهم في مدى التأثير الاستراتيجي
لهذه الوحدات على حربنا في اليوم الحالي. ومن الواضح
بأن هذه الفرضية صحيحة. وكما تم توضيحه أنفاً عندما
اختار قادة المعلومات البشرية HUMINT في العراق
وبصورة اخلاقية حلولك مختلفة لمشاكل تكتيكية
مشتركة فإن مستوى الاساءة في التحقيق والذي حصل
في وحداتهم كان ايضاً مختلفاً — كما هو الحال مع
النتائج الاستراتيجية.

ومن المثير للدهشة فإن الهيئة المستقلة لاستعراض
عمليات الاعتقال كانت الهيئة التحقيقية الرئيسية
لعمليات التحقيق الجارية في عملية تحرير العراق الاولى
OIF I والتي اكدت على دور صناعة القرارات الاخلاقية
الضعيفة في عمليات الاساءة في التحقيق. كانت
الهيئة المكونة من خمسة اعضاء برئاسة وزير الدفاع



وزير الدفاع دونالد رومفيلد وهو يشهد امام لجنة الخدمات المُسلحة التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي بتاريخ 7 أيار . رزمفيلد ورئيس اركان القوات المُشتركة الجنرال ريتشارد
مابوز ووزيرة الجيش وكالة وقائد اركان الجيش الجنرال بيتر شومكر يشهدون حلو اساءة معاملة المعتقلين في العراق.

● اظهروا "النزاهة" فقط عن طريق استخدام التقنيات القاسية والتي اعتقدوا بأنه تم المصادقة عليها ليتم استخدامها.

● اظهروا "الشرف" عن طريق الارتقاء لمستوى قيم الجيش.

● اظهروا "الشجاعة الشخصية" عن طريق إثارة المعتقلين الخطرين وبصورة مصقودة.

ولذلك فإن الذي يظهر على أنه واضح لكل الأمريكيين — مثل ترك المشتبه به عارٍ ووحيدٍ ويرجف في زنزانه مُضيئة ومُكيفة لأيام معدودة وهو سلوك يُعارض القيم الأساسية لامتنا — غير واضح عندما يطبق القادة أداة الجيش الأساسية من أجل صناعة القرار السياسي الأخلاقي.

هذا لا يعني أن هذه الأداة تتغاضى عن تقنيات التحقيق العنيفة. وبصورة عامة يمكننا استخدام نفس الأداة لنقول —

● أن المحققين الشرعيين كانوا غير موالين لدستور الولايات المتحدة عندما عاقبوا المعتقلين دون أي «الرجوع إلى القانون».

● فشلوا في واجبههم لتعزيز فحوى المادة رقم 3 من مؤتمر جينيف الذي يرفض استخدام «العصبية ضد الكرامة الشخصية وخاصة المعاملة المهينة والتي تُقلل من شأن» المعتقلين.¹³²

● إنتهكوا نزاهتهم عن طريق انتهاك القانون. ومع ذلك فإن هذا الحوار يمكن أن يحصل في ضوء قرارات المحكمة العليا الأمريكية الحالية. أثناء عملية تحرير العراق الأولى OIF كان موضوع الحدود القانونية لتقنيات التحقيق محل نقاش ساخن مابين اوساط المحاميين العسكريين والمدنيين القُدماء ولم يكن الامر برمته واضح للسياسيين والقادة العسكريين والمحققين. ولذلك فإن ما يحتاج اليه الجيش هو أداة مختلفة وأكثر حدية لارشادنا نحو صناعة قرار اخلاقي عندما تكون القوانين غامضة.

وإستنتجت اللجنة بأن "برامج الخدمات الرئيسية مثل برنامج "القيم الأساسية للجيش" .. تتركز في الفعاليات التنظيمية بدلا عن القيم الاخلاقية" وإن هذه القيم "لا تعالج مسألة التعامل الانساني مع العدو والعدو غير المقاتل وبذلك فإن هذه القيم تجعل من قادة الجيش والمُعلمين أدوات غير كاملة من اجل التعامل مع المشاكل الاخلاقية في الواقع".¹³⁰ وأوصت اللجنة بضرورة «استعراض التعليم الاخلاقية في الجيش» وقالت بأن هنالك حاجة الى «برنامج للاخلاقيات المهنية» لتزويد القادة العسكريين «بدليل اخلاقي اقوى وذلك من اجل الاستدلال به في مواقف تعمّمها الالتزام الاخلاقية المتضاربة».¹³¹

لماذا لم تكن هيئة شليسنكر راضية عن الاداة الأساسية لصناعة القرارات الاخلاقية للجيش والمُمثلة بمخطط قيم الجيش؟ لعل السبب يعود الى إن القيم السبعة لهذا المخطط («الولاء والواجب والاحترام ونكران الذات في تقديم الخدمة والشرف والنزاهة والشجاعة الشخصية») هي عبارة عن مُثل عليا واسعة جدا ولا تُعتبر ادوات استرشاد صارمة او طريقة عملية لحل مشاكل اخلاقية مُحددة. وفي الحقيقة فإن هذه القيم من شأنها ان تدعم استخدام المُحقق فلسلة «القبلة الموقوتة». وقد يقول قائل خلال عملية تحرير العراق الاولى OIF I —

● إن اكثر المحققين شراسة قد اظهروا "ولائهم" للجيش الأمريكي ولوحدتهم ولقواتهم عن طريق استخدام التقنيات العنيفة لانقاذ حياة الجنود.

● لقد أدوا "واجبهم" عن طريق العمل المظني والمُبادرات

● عاملوا المعتقلين "بإحترام" يستحقونه (والذي كان عدم الاحترام لانهم كانوا ارابيين ومجرمين مُحتملين).

● مارسوا "نكران الذات في تقديم الخدمات" عن طريق العمل المظني والعمل القذر لتحقيق غايات جيدة.

ذلك فقد تم نشر بعض من عقيدة الجيش قبل علمية تحرير العراق الاولي OIF I. وعلاوة على ذلك وكنا ذكرنا من قبل فإن عقيدة الجيش قد فشلت في صقل او توسيع اداتها الاساسية الخاصة بصناعة القرارات الاخلاقية. وعلى نفس خط العنف فإن العقيدة الحالية تحتوي على تصحيح كبير من شأنه ان يُعيق المحققين بصورة كبيرة. وطبقاً للملحق M من كتيب الميدان العسكري 2-FM 22.3 فإنه لا يحق للمحققين ان يبقوا على المعتقل بمعزل عن باقي المعتقلين دون الحصول على موافقة الضابط العام هناك. ومع ذلك فإن عزل من هذا النوع لا يعود الى فئة العزل التابعة لتقنيات التحقيق العنيفة والتي تشتمل على الحرمان من الضوء وإنما هو عبارة عن طريقة لمبيت المعتقل والتي تُعد من طرق التحضير لتنفيذ التحقيق ونجاح. وبدون عزل المعتقل عن باقي نزلاء السجن فإن هنالك مُعتقلين آخرين سيعملون على تهيئة المعتقل لما عليه قوله. وكذلك فإن مستوى التعاون مع المحققين سينخفض عندما يشعر المعتقل بالخوف من باقي المعتقلين سيلاحظون بأنه يلتقي بالمحققين على نحو مُنظم وطويل. وبما ان المعتقل الذي يُعتقد بأنه سوف يتعاون مع المحقق سوف يُبدي علامات عدم التعاون بسبب الفترة التي يستغرقها المحقق في استحصال موافقة الضابط العام في العزل. فإنه يجب الغاء متطلبات الحصول على الموافقة في الوقت الذي يجب فيه التأكد من ان المعتقلين المعزولين سيتم ابوائهم في زنانات دون ممارسة اسلوب الحرمان.

● يُقيم جيشنا المزيد من وحدات التحقيق وهو امر يقود الى التقليل من خطورة قيام قوات لا تحتوي على قسم المعلومات البشرية HUMINT ولا تمتلك الكثير من الخبرة في مجال قانون الحرب بإجراء اي نوع من التحقيق.¹³⁴ ومع ذلك فإن هذه العملية غير كاملة بعد. وفي الوقت

ومن الواضح بأن اكثر التحديات التي تواجه جيشنا قبل OIF I كان هو مدى التأكد من ان قواتنا ستتصرف على نحوٍ اخلاقي في معركة اليوم. وكجيش فإنه كان يتوجب علينا ان نؤكد على تنمية الادوات الاخلاقية متينة وتطوير قادة يتمتعون بأخلاقيات عالية. ولسوء الحظ لم يتم إدراك هذا التحدي على نحوٍ كامل وعلى الرغم من النجاحات التكتيكية التي حققناها في مرحلة ما بعد الاحتلال فإن الاخطاء الاستراتيجية كانت كبيرة جداً في بعض الاحيان.

أين نحن اليوم

إن التحدي المرتبط بتحسين نوعية الادوات الاخلاقية للقادة وصناعة القرار لا يغطي فقط مجتمع الاستخبارات العسكرية التابع للجيش بل الجيش الأمريكي ككل. وقد احرز الجيش الأمريكي بعض التقدم في هذا المجال وذلك لكونه الرائد في تقديم الخدمات في عمليات التحقيق.¹³³ ومع ذلك، فإن جيشنا لا يزال أمامه طريق طويل. لنلقي النظرة على مايلي -

● حتى في يومنا هذا فإن بعض تقنيات التحقيق العنيفة ليست ممنوعة علنياً في منهاج الاستخبارات العسكرية. ولكن الامر عبارة عن اهمال جاد لولا وجود قانونا معاملة المعتقلين لعام 2005 الذي يعتبر استخدام المحقق اي طرق او تقنيات غير تلك المذكورة في كتيب الميدان رقم 2-FM 22.3 عملية جَميع المعلومات البشرية من الامور غير القانونية. ومع ذلك فإن هنالك حاجة الى تحديث منهاج الاستخبارات العسكرية MI لتجنب اي سوء فهم في المستقبل.

● وبصورة ايجابية فإن عقيدة الجيش الامريكية التي تم نشرها والخاصة بمرحلة ما بعد عملية تحرير العراق الاولي OIF I والتي تدعو الى تعزيز القيادة الاخلاقية والالتزام بقانون الحرب هي اكثر اقتداراً من تلك المنشورة قبل علمية تحرير العراق OIF I. ومع

الصعود قُدماً

إن جيشنا قد قطع شوطاً طويلاً فيما يتعلق بعقيدة المعلومات البشرية HUMINT وهيكل القوة منذ الأخطاء الأخلاقية المأساوية في حرب تحرير العراق الأولى OIF. ومع ذلك فإن الوقت غير مناسب لأخذ قسط من الراحة. فعلى تحديث أدواتنا الأخلاقية لنضم بذلك مخطط "قيم الجيش" الغامض والذي قد يتم استخدامه لتبرير أي حل لاي مشكلة تكتيكية. كما ويتوجب علينا تحسين المزيد من العقائد (مثل الملحق M الخاص بكتيب التحقيق) وكذلك يجب ان نستمر في زيادة كمية ونوعية الجنود المتخصصين في المعلومات البشرية HUMINT. والاهم من ذلك، بما ان العقيدة السليمة وهيكل القوة المتناسك هي امور غير فعالة دون تدريب مناسب فنحن بحاجة الى توجيه نظرنا الى تحقيق المزيد من التدريب الاخلاقي والتعليم المهني في كل انحاء الجيش.

إن ضرورة الحيلولة من أي اندحار استراتيجي في المستقبل هو ليس الشئ الوحيد على المحك. بل ايضا عملية ايجاد حل دائمى للأزمة الوجودية لجيشنا. وقد ظهرت هذه الازمة عندما زاد مدى تأثير المُعسكر القائل "الغاية تُبرر الوسيلة" في عملية تحرير العراق بصورة مُفترطة. وعلى الرغم من انه سيكون لهذا المُعسكر اشخاص مساندين دائماً إلا ان هذا المُعسكر الى يمثل الجنود الامريكيين وانه بالتأكيد ليس من ينبغي ان يكونوا. ينتمي الجنود الامريكيين الى تلك المدينة في اعلى التل.

الحالي فإن هنالك عدد بسيط من فرق المحققين الذين تم اعطائهم واجبات على مستوى الفرقة في العراق.¹³⁵ والامر الاكثر حساسية هو عدم وجود ضابط صف قداماء من ذوي الخبرة والتعليم المهني والذين يمكن لهم ان يقودو عدد المحققين المتزايد في الجيش وبصورة صحيحة.¹³⁶

● يبدو غن التدريب الاخلاقي لوححدات الجيش اليوم أنه يشبه التدريب الذي كان يُقام قبل عشرة سنين. وكان التدريب عبارة قيام مُعلمين غير مُجازين بأعطاء ايجازات غير مُعيارية خاصة «بقيم الجيش» مرة كل سنة. ويحتوي كل ايجاز على استعراض للعاريف العقائدية للجيش والمتعلقة بكل قيمة للجيش بالاضافة الى امثلة لقادة مثلوا (او لم يمثلوا) هذه القيم. وقلما ما يوظف هذا التدريب تمارين عملية لمساعدة القوات على فهم المنطق في مشاكل اخلاقية تخصصهم وقلما يقوم شخص ما بتنفيذ هذا التدريب بعد ان يتلقى تعليماً مهنيّاً ضرورياً لقيادة القوات نحو حلول اخلاقية مُفيدة.

● إن المنهج المدرسي الذي يحاول جاهدا لتحسين مهارات صناعة القرارات الاخلاقية بين صفوف قادة الجيش هو شئٌ نادر. فعلى سبيل المثال فإن اغلب ضباط الجيش يحضرون كُلية اركان الجيش والقيادة ولكن هذه الكُلية لا توفر الكثير من التعليمات الخاصة بتحسين مهارات صناعة القرارات الاخلاقية. إن عدم الانتباه لهذه المسألة ليس من خطأ أي قسم في الكُلية لأن كل الاقسام لديها موضوع دراسي يُعرفون الطلبة فيه على الامور الاخلاقية. وإنما هو عبارة عن نقص في التأكيد على هكذا مواضع في كل اقسام الجيش.

تعليقات ختامية

1. مطبعة اوسبييري المحدودة، (2007)، الصفحة 6.
4. انثوني اش كوردسمان، «قوة التمرد المتطورة في العراق: طبيعة الهجمات والاماط ودوائر الصراع» مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، <www.csis.org/iraqicombattrends.pdf> (4 كانون الاول 2008)، الصفحة 32.
5. توماس اي ركس، الفشل الذريع: مغامرة الجيش الامريكي في العراق

1. بيتر آر منصور، بغداد عند بزوغ الشمس (مطبعة نيو هايفن ولندن: مطبعة جامعة ييل، 2008) الصفحة 178.
2. منظمة هيومات رايتس ووتش، «بدون دم، بدون بقع» هيومات رايتس ووتش، تموز 2006، <www.hrw.org/en/reports/2006/no-blood-no-foul> (17/22/07/2006) الصفحة 34.
3. كينيث ديليو ايسنيس، جندي الجيش الامريكي في بغداد 2003-4 (او كسفورد:

الاستخبارات، الى اي حد تصل التكلفة؟

المشتركة، وثائق متعلقة بالاحتجزين. 7 آذار 2005. <www.dod.mil/pubs/foi/>

10 <detainees/church_report_1.pdf> شباط 2009، 80.

26. نفس المصدر السابق.

27. دونالد بي رايت وتيموثي آر ريبس. على الهدف الجزء الثاني، التحول نحو الحملة الجديدة: قوات الجيش الأمريكي في عملية تحرير العراق، آيار 2003 — كانون الثاني 2005 (مُعسكر ليفن وورث، ولاية كانساس: مطبعة معهد الدراسات القتالية، 2008)، 207.

28. دائرة المفتش العام في البحرية، «استعراض»، الصفحات 6-7.

29. نفس المصدر الصفحة 297. وطبقا لتقارير الاخبار، فإن جرائم القتل هذه كانت ضد اثنتان من المعتقلين الذين تم ربطهما في السقف وضربهما لعدة ايام.

30. نفس المصدر السابق.

31. مقرات CJTF-7، «مُذكرة السياسة الخاصة بالتحقيق ومُكافحة المقاومة».

14 ايلول 2003، «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي» <www.aclu.org/FilesPDFs/September%20sanchez%20memo.pdf> تشرين الثاني 2008، 4-5.

32. تم تصميم مدارس الجيش الأمريكي الخاصة بالبقاء والهروب [SERE] والحيولة كي تُدرّس افراد الجيش الأمريكي وعادة الطيارين منهم وافراد العمليات الخاصة علي كيفية المرور في التحقيقات التي يتعرضون لها من قبل العدو الذي لا يخضع لاتفاقيات جينيف. إن أكثر تقنيات التحقيق المُستخدمة في هذه المدرسة هي مأخوذة من طرق الجيش الشيوعي الصيني والحرب الكورية الذان كانا يحصلان على اعترافات اجبارية من السجناء من خدمة حملاتهم الدعائية. تُعد المواد التي نشرتها «لجنة الكونكرس الأمريكي الخاصة بالتحقيق في مجال الخدمة العسكرية ومُعاملة المُعتقلين الذين في حوزة الولايات المتحدة». على موقع السيناتور كارل ليفن. تُعد من افضل المصادر المفتوحة التي تُشهر الي هجرة تقنيات التحقيق العنيفة الى غوانتانامو وافغانستان ومنها الى العراق.

33. مقرات قوة المهام المشتركة CJTF-7، «مذكرة التحقيق والسياسة الخاصة بمكافحة-المقاومة» 14 ايلول 2003، 4-5. اما بالنسبة لتقنية «الاعلام الخادعة» فقد قام احد المحققين بالتظاهر بأنه من بلد آخر. أما «اوضاع الضغط» فتم تعريفها على انها استخدام «الوضعية البدنية (مثل الجلوس والوقوف والبُرْك، والى اخره)».

34. نفس المصدر السابق.

35. جيمس آر شليسندر، هارولد براون وتيلي كاي فولر ووالعميد تشارلز اي هورنر، «التقرير النهائي للجلسة المُستقلة لاستعراض عمليات الاعتقال التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية» 23 ايلول 2004، «تحقيقات الاعتقالات الخاصة بوزارة الدفاع الأمريكية» <www.defenselink.mil/news/Aug2004/>

10 <20040824finalreport.pdf> تشرين الثاني 2008، الصفحة 10.

36. فاي 15 AR-6 التحقيقات، 92.

37. النقيب كارولين وود، «بيان، الوحدة رقم MI BN 519: الملحق بفاي/جونز/تقرير كيرين»: «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي» 21 ايار 2004، <www.aclu.org/>

10 <files/projects/foiasearch/pdf/DOD000598.pdf> كانون الثاني 2009، الصفحة 7. انظر تحقيق فاي لما يعتقد اللواء باباس بأنه يمكن له ان يُصادق على «استخدام الكلاب العسكرية» (فاي، الصفحة 83). وقد انكر سانشيز بأنه صادق على اعطاء السلطة لباباس.

38. مقرات CJTF-7، «التحقيق ومُذكرة سياسة مكافحة المقاومة» 12 تشرين الاول 2003، «اتحاد الحريات المدنية الأمريكي: التعذيب» <www.aclu.org/>

12 <FilesPDFs/october%20sanchez%20memo.pdf> كانون الاول 2008، الصفحة 1.

39. فاي، «6-AR 15، التحقيق»، 87-88.

40. نفس المصدر، الصفحة 7، جونز، «6-AR 15، التحقيق»، 12.

41. فاي، «6-AR 15، التحقيق»، 7، 64.

42. اللجنة الدولية للصليب الاحمر، «تقرير اللجنة الدولية للصليب الاحمر».

13. نفس المصدر.

44. انظر ايضا على سبيل المثال علق MG اللواء فاي قائلا، «استخدام الملابس (التعري) هو شئ مهم بحيث يساهم هذا الشئ في عملية تصعيد عملية تجريد

(نيويورك: مطبعة بنكوبن، 2006)، الصفحة 197.

6. مقرات فرقة المشاة الرابعة، 15-AR 6-AR 6، تحقيق «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية: التعذيب» 24 [FOIA] آب 2003، <www.aclu.org/torturefoia/>

20.6668_6570/released/041905.pdf> شباط 2009، الصفحة 55.

7. ركس، الصفحة 197.

8. نفس المصدر السابق.

9. معروف عن ويلشوفر بأنه من كتب هذه الرسالة الالكترونية في وثائق للمحكمة نُشرت على شبكة الانترنت وعدد آخر من القصص المتنوعة.

10. قسم التحقيقات في فرقة المشاة الرابعة 4 15-6، «المعرض أ (المراسلات بالبريد الالكتروني)»، «الاتحاد الأمريكي للحريات المدنية: التعذيب» 6، FOIA، تشرين الاول 2003، <www.aclu.org/torturefoia/released/041905.pdf> 6668_6570

15 آذار 2009، 54.

11. نفس المصدر السابق.

12. نفس المصدر السابق، الصفحة 59.

13. تحقيقات فرقة المشاة 4 الرقم 15-6، «المعرض أ (المراسلات بالبريد الالكتروني)»، 53. تم رفع اسم الرائد هوبينر من النسخة المنشورة لهذه الوثيقة.

14. هنري كراف، الامبريالية الأمريكية والتدخل الفلبيني: شهادة مأخوذة من جلسة استماع حول شؤون جزر الفلبين امام لجنة الكونكرس المختصة بالفلبين، 1902 (بوسطن: مطبعة لتل براون أند كومباني، 1969).

15. مارك مويار، فينكس وعرائس الوحوش (الذكولن: مطبعة جامعة نبراسكا، 2007)، الصفحات 99-100.

16. ماركتن براس، التعذيب من اجل منع الارهاب؟ مقابلة مع خبير في فرنسي في التعذيب، 2004، <www.military.com/>

20 <NewContent/0,13190,SOF_0704_Torture,00.html> آذار 2009.

17. جون وينثروب، حُطبت غيرت العالم، من اعداد اوين كولنز (ويسمنستر، مطبعة جون نوكس، 1999)، 65.

18. ديفد هاكيت فيشر، عبور واشنطن (نيويورك: مطبعة جامعة اوكسفورد، 2004)، 375.

19. نفس المصدر، 379.

20. اظهرت دراسات تاريخية مختلفة دور التمييز العنصري في خلق شذوذ في القاعدة، على سبيل المثال انظر مقال واين اي لسي، «من الكياسة الى الشناعة: طريقة الجيش القاري في الحرب»، التي تُظهر كيف بحارب الجيش القاري الجيش البريطاني بطريقة تختلف عما هي عليه عند محاربة ايروكيوس في 1779.

21. روبرت هيبويل، «800th MP BDE افتتاح سجن الشرطة العسكرية الثمانية/العدل/الاجتماعات بخصوص السجنون مع سلطة الائتلاف المؤقتة CPA 1000 ساعة الخميس» بريد الكتروني تم ارساله الى المؤلف من معسكر النصر في بغداد، 3 آب 2003، الصفحة 1.

22. اللواء اثوني آر جونز، «AR التحقيق في قضية ابو غريب 15-6 و لواء الاستخبارات العسكرية رقم 205»، وزارة الدفاع الأمريكية [DOD] التحقيق في قضايا المُعتقلين، 25 آب 2004، <www.defenselink.mil/news/Aug2004/>

20 <d20040825fay.pdf> آذار 2009، 10.

23. للجنة الدولية للصليب الاحمر، «تقرير الصليب الاحمر [ICRC] حول الطريقة التي تتعامل بها قوات التحالف مع الاسرى السجناء والانشخاص الآخرين طبقا لاتفاقيات جنيف في العراق اثناء الحجز والتحقيق» 10 ايار 2004، موقع <www.globalsecurity.org/military/GlobalSecurity.org: Military>

16 <library/report/2004/icrc_report_iraq_feb2004.htm> كانون الثاني 2009، 26.

24. اللواء جورج آر فاي MG، «التحقيق في قضية ابو غريب 15-6 و لواء الاستخبارات العسكرية رقم 205»، وزارة الدفاع الأمريكية DOD التحقيق في قضايا المُعتقلين، 25 آب 2004، <www.defenselink.mil/news/Aug2004/>

20 <d20040825fay.pdf> آذار 2009، 45.

25. دائرة المفتش العام في القوة البحرية، «استعراض قسم عمليات الاحتجاز وتقنيات التحقيق مع المعتقلين»، مكتب وزير الدفاع وغرفة الاركان

موت السجناء". 26 آذار 2005، <www.nytimes.com/2005/03/26/politics/26abuse.html?_r=1> (24)

73. «تقرير التشريح الأخير»، اتحاد الحريات المدنية الأمريكي. <www.aclu.org/foia>

(22) <org/torturefoia/released/041905/m001_203.pdf> (آب 2009)، الصفحة 108.

74. قيادة التحقيقات الاجرامية للجيش. «المحققين في الجيش يؤكدون على النسبب بمقتل مشتبه به في عملية خرب العراق. وعملية تحمل الحرية». قيادة التحقيقات الاجرامية للجيش. <www.globalsecurity.org/military/library/>

(23/03/news/2005) <cid_oif_oef_homicides_25mar2005.pdf> (آب 2009)، الصفحة 7.

75. نفس المصدر السابق.

76. نفس المصدر السابق.

77. لويس ويلشوفر، «مذكرة لقائد الفرقة 82 المحمولة جوا»، التعذيب الأمريكي. 11 شباط 2004. <www.americantorture.com/documents/iraq/10.pdf> (آب 2009)، الصفحة 7.

78. نفس المصدر السابق.

79. نفس المصدر السابق.

80. مارك كوزنيتز. «التعذيب في المحاكم - ملاحظة المحكمة العسكرية Trial-HRF لضابط في الجيش متهم بمقتل لواء عراقي». حقوق الانسان اولاً. كانون الثاني 13-17، 2006. <http://www.humanrightsfirst.org/us_law/etn/trial/welshofer-011706.asp> (آب 2009)، الشهادة موجودة في «بكلمااتهم» وايضا ستيفن جي برادبير. «مذكرة لجنون أي ريزو، النائب الاقدم للمستشار العام، وكالة الاستخبارات الامريكية». 30 أيار 2005، 15. «وثناء محاكمة ويلشوفر فقد شهد هذا الشخص بعد الحلفان». «لقد حجزناه مبدأياً [أي موحوش] ووضعناه على ظهره وسكبنا الماء على وجهه». وتقول «مذكرة السبي أي أي هنا بأن التعذيب بالماء» هو عبارة عن وضع المعتقل ووجهه الى الاعلى بينما يكون رأسه بإجاء الاسفل» و «يتم وضع قطعة قماش على وجهه وبعد ذلك يتم سكب الماء البارد على شكل دفعات تستمر كل واحدة 40 ثانية». وفيما عدى استخدام قطعة القماش المذكورة في تقنيات السبي أي أي المشتقة من تقنيات الـ SERE، فإنه ليس هنالك أي فرق مابين الطريقة التي نفذها ويلشوفر على موحوش وطريقة السبي أي أي المعروفة بالتعذيب بالماء.

81. كزنيتز في «بكلمااتهم».

82. نفس المصدر السابق.

83. نفس المصدر السابق.

84. نفس المصدر السابق «هل تم غلق القضية؟»

85. لجنة الصليب الاحمر الدولية، «تقرير لجنة الصليب الاحمر الدولية»، الصفحة 7.

86. قاضي الدفاع لفرقة المشاة الرابعة، «وثيقة قدمتها فرقة المشاة الرابعة» اتحاد الحريات المدنية الأمريكي: التعذيب، 12 أيار 2004، <www.aclu.org/files/> (22) <projects/foiasearch/pdf/DOD043552.pdf> (آب 2009)، الصفحة 2. فقط للإشارة هنا بأن عبارة «العزل» تُشير الى تقنيات التحقيق العنيفة.

87. نفس المصدر.

88. ضابط تحقيق لم يُدلي بهويته، «مذكرة للسجل - أدلة»، اتحاد الحريات المدنية الأمريكي: التعذيب، 4 شباط 2004، <www.aclu.org/files/projects/> (22) <foiasearch/pdf/DOD043571.pdf> (آب 2009) الصفحة 1.

89. مقرات فرقة المشاة الرابعة، «6-AR 15» التحقيق، الصفحة 43.

90. نفس المصدر السابق الصفحة 74.

91. نفس المصدر السابق، الصفحات، 73-74.

92. نفس المصدر السابق الصفحات 26، 73-74.

93. نفس المصدر السابق، الصفحة 56.

94. نفس المصدر السابق، 46-47.

95. نفس المصدر السابق، 47، 62.

96. اللواء ريموند أودبرنو، «معاملة المعتقلين في حوزة القوات الامريكية»، اتحاد الحريات المدنية الأمريكي: التعذيب، 21 ايلول 2003، <www.aclu.org/files/>

المحتجزين من انسانيتهم وتمهيد الطريق لاساءات اضافية». (فاي الصفحة 10)

45. احمد اس هاشم، الارهاب ومكافحة الارهاب في العراق. (نيكا: مطبعة جامعة كورنيل، 2006)، 144.

46. فريد زكريا، «باست... لا احد يحب التعذيب»، مجلة النيوزويك، 14 تشرين الثاني 2005، <www.fareedzakaria.com/ARTICLES/newsweek/111405.html> (11)

47. لجنة الصليب الاحمر الدولية، «تقرير لجنة الصليب الاحمر الدولية»، الصفحة 6.

48. نفس المصدر الصفحة رقم 7.

49. نفس المصدر السابق.

50. «الولايات المتحدة الأمريكية، المادة 32 من جلسة الاستماع: الولايات المتحدة. CW2 وليامز العريف SFC سومر والعريف SPC لوبن، «جريدة الواشنطن بوست، 2 كانون الأول 2004، <www.washingtonpost.com/wp-srv/nation/documents/mowhoush_court_document.pdf> (آب 2009)، 20، 33.

51. لجنة الصليب الاحمر الدولية، «تقرير لجنة الصليب الاحمر الدولي»، الصفحة 7.

52. قيادة الجيش الامريكي للتحقيقات الاجرامية، «CID تقرير التحقيق الخاص بقيادة التحقيقات الاجرامية-النسخة الاخيرة (0177-04-CID259-C)/SSI-04-266/5C2B/5Y2E/5X1/80266»، اتحاد الحريات المدنية الأمريكي: التعذيب، 3 آب 2004، <www.aclu.org/files/projects/foiasearch/pdf/DODDOACID004133.pdf> (22) آذار 2009، 1-2 في بحثه عن المعتقلين والوحدات العسكرية ذات العلاقة لم يقم موظف التحقيق باللقاء بأي جندي مسؤول عن عمليات الاعتقال في قاعدة الحباينة الجوية اثناء الفترة التي حصلت فيها الاساءات.

53. نفس المصدر الصفحة 12.

54. هيومان رايتس ووتش، الصفحات 25-26، 55 نفس المصدر السابق، الصفحات 26-30.

55. نفس المصدر السابق.

56. نفس المصدر السابق.

57. نفس المصدر السابق الصفحة 26.

58. ستيفن جي برادبير، «مذكرة لجنون أي ريزو، المساعد الاقدم للمستشار العام، وكالة الاستخبارات المركزية». 10 آذار 2005، <http://luxmedia.vo.llnwd.net/o10/clients/aclu/olc_05102005_bradbury_20pg.pdf> (21) عمل فوج الخيالة الدرغ الثالث 3ACR في قاعدة الاسد الجوية من ايلول 2003 الى آذار 2004 (الولايات المتحدة الأمريكية، المادة 32 من الاستماع» 19. «عملية السلاح الخاطف» كانت عملية تطويق وتفتيش استمرت لاسبوعين والتي تم تنفيذها في نهاية تشرين الثاني عام 2003 في منطقة القائم (الولايات المتحدة الأمريكية، المادة 32 من الاستماع» 21).

60. الولايات المتحدة الأمريكية، «المادة 32 الاستماع»، الصفحة 33.

61. نفس المصدر السابق.

62. مقرات فرقة المشاة 4، «6-AR 15» التحقيق، الصفحة 54.

63. الولايات المتحدة الأمريكية «المادة 32 من الاستماع» الصفحة 99.

64. جوش وايت، «وثائق تتحدث عن الطرق الإرهابية القاسية للجنود GIs» جريدة الواشنطن بوست، 3 آب 2005، <www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2005/02/08/AR2005080201941.html> (22/02/08/content/article/2005) «بدون دم» الصفحة 37.

66. نفس المصدر السابق، الصفحات 36-37.

67. 19 أيار 2004 <www.denverpost.com/search/ci_0002157003> مايبك موفيد، التحقيقات الوحشية في العراق. (24 آب 2009)

68. نفس المصدر السابق.

69. نفس المصدر السابق.

70. نفس المصدر السابق.

71. نفس المصدر السابق.

72. دوكلاس جيل، «لن يُحاكم البنناغون 17 جنديا G.I.s من الذين تسببوا

الاستخبارات، الى اي حد تصل التكلفة؟

118. الرائد دوغلاس براير MAJ. "مقابلة مع كيلبورن كينيث CW3" القيادة التنفيذية والحريات في الحرب العالمية على الإرهاب، 21 ديسمبر 2008، <cgsc.cdmhost.com/cdm4/item_viewer.php?cid=133133&cid=133133> و CISOROOT = / p4013coll13 ؟cdmhost.com/cdm4/item_viewer.php 7 و 119. براير، "مقابلة مع CW3 جون غروكلوس"، 2، 11. 120. نفس المصدر السابق، 13. 121. براير، "مقابلة مع المقدم ناثن هوبنر LTC"، 11. 122. مقر FRAGO 383A 1AD (الترتيب العام-و المدنية أو المحتجزين) لسوء المعاملة (الحديد الاستقرار) OPORD 215-03، اتحاد الحريات المدنية الأمريكية: قانون حرية المعلومات و 21، FOIA يوليو 2003، <www.aclu.org/files/projects/foiasearch/pdf/DODDOA027333.pdf>، 60-58. 123. نفس المصدر السابق. 124. منصور، 79-178. 125. دائرة المفتش البحرية العام، "استعراض"، 298-302. تقرير الكنيسة يحدد خمس حالات موثقة عن إساءة استخدام الاستجواب من قبل الجنود (المحققين غير-المدرسين) من فرقة 1AD TF. وقعت اثنتان من هذه الحالات في نقطة التقاط: و ثلاث وقعت في مرافق احتجاز مؤقتة. 126. براير، "مقابلة مع المقدم ناثن"، 11. 127. كتيب الجيش الميداني 34-52، الولايات المتحدة، استجواب الاستخبارات (واشنطن العاصمة: الولايات المتحدة مكتب الطباعة الحكومة، 1 أبريل 1992)، 1-8. 128. ماثيو الكسندر وجون ر. بريننج. كيف يمكن تخطيط الإرهاب: إن المحققين الأمريكيين الذين استخدموا العقل، وليس الوحشية، لقبض الرجل الأكثر دموية في العراق (نيويورك: فري برس، 2008). 129. شليسنجر، اسمر، فاوولر، وهورنر، الملحق 1، H-4. 130. مفس المسجر السابق، الملحق 3، H-4. 131. نفس المصدر السابق، الملحق 4، H. 132. اللجنة الدولية للصليب الأحمر، "اتفاقية جنيف الرابعة (IV) المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب، جنيف، "القانون الإنساني الدولي- المعاهدات & الوثائق، 12 أغسطس 1949، <www.icrc.org/ihl.nsf/7c4d08d9b287>، a42141256739003e636b/6756482d86146898c125641e004aa3c5> (25 مارس 2009). المحكمة العليا الأمريكية رأيت أن المادة 3 المشتركة تنطبق حتى على المقاتلين غير الشرعيين في قراره 29 حزيران 2006، "حمدان ضد رامسفيلد"، 133. عقيدة الجيش استجواب واللوائح الملزمة لكافة الخدمات العسكرية. 134. دائرة المفتش البحرية العام، "استعراض"، 294-302. من 16 حالة موثقة عن إساءة استجواب في العراق والتي كانت قد أغلقت اعتبارا من 30 سبتمبر 2005، ست حالات فقط شارك المحققين المدربين. 135. راسيل جودسل، ارسل رساله الكترونيه إلى الميجور دوغلاس براير: إعادة: إعادة: مقابلة! 19 فبراير 2009، وفقا الى جودسل، و نقل مؤخرا G-2 نائب مجموعة 1AD، أحد كتيبة الاستخبارات البشرية على نطاق مسرح العمليات الاستخباراتية البشرية، ما يترك القليل من المعلومات البشرية HUMINT لدعم الفرقه. وهذا يختلف كثيرا عن الوضع خلال OIF. 136. نفس المصدر السابق، الأكثر إثارة للقلق، في حين تم تعيين لواء المناورة النموذجية كان هناك اثنين من ضباط HUMINT الى سبعة رجال أقسام HUMINT خلال OIF، ضابط واحد فقط HUMINT يدير عادة أكبر من ذلك بكثير، 16-رجل أقسام القوات الخاصة من قبل هذا اللواء اليوم.

<projects/foiasearch/pdf/DOD043596.pdf> آذار (2009)، الصفحات 1-2. 97. مقرات فرقة المشاة الرابعين «6-AR 15» التحقيق، الصفحة 48. 98. نفس المصدر السابق الصفحة 49. 99. نفس المصدر الصفحة 24. 100. نفس المصدر الصفحة 28. 101. نفس المصدر السابق. تنتهك هذه الممارسة المادة الثالثة من اتفاقيات جنيف في عام 1949 وكذلك فقد حرمت مادة صادرة من المحكمة العليا الأمريكية هذه الشئ تجاه "المحاربين ضد الولايات المتحدة". ومن أجل الاطلاع على هذه التقنيات التي نفذتها فرقة المشاة الرابعة انظر ايضا الصفحات 236 و 256 و 260 و 283 و 357. 102. نفس المصدر السابق. 103. المفتش العام للبحرية، "استعراض"، الصفحات 299-300. 104. إيستس، جنود الجيش الأمريكي في بغداد 2003، الصفحة 32. 105. نفس المصدر السابق، الصفحة 22. 106. نفس المصدر السابق. 107. نفس المصدر السابق. تم تجديد بقاء الفرقة المدرعة الأولى 1AD في العراق من أجل عملية الحديد، من نيسان الى تموز 2003. 108. المقدم لورانس مكسون، "فلسفة القيادة لكتيبة التحقيق MI رقم 1"، 501st تموز 2003. 109. الرائد دوغلاس براير، "مقابلة مع المقدم نيثن هوبير"، خبرات القيادة العملية في الحرب الدولية على الإرهاب، 19 كانون الأول 2008، <cgsc.cdmhost.com/cdm4/item_viewer.php?CISOROOT=/p4013coll13&CISOPTR=1441&CISOBX=1&REC=6> آذار (2009) الصفحات 11 و 17. 110. نفس المصدر السابق الصفحات رقم 16 و 18. 111. نفس المصدر السابق الصفحة 16. قائد فصيل الشرطة العسكرية رقم 501st، "نقطة التجمع & اسئلة المقابلة الخاصة بالمشاة" اتحاد الحريات المدنية الأمريكي 23 آذار 2004، <www.aclu.org/files/projects/foiasearch/pdf/> DOD018576.pdf> آذار (2009)، الصفحة 17. 112. المقدم نيثن هوبير، بريد الكتروني الى الرائد دوغلاس أي براير: جواب على المقابلة التي اجريت بتاريخ 25 آذار 2009. 113. المقدم نيثن هوبير، بريد الكتروني الى الرائد دوغلاس أي براير: جواب على المقابلة التي اجريت بتاريخ 28 آذار 2009. 114. المفتش العام للبحرية، "استعراض"، الصفحة 60. 115. براير، "مقابلة مع المقدم نيثن هوبير"، الصفحات 10-11. 116. على الرغم من عدم قيام قوة مهام الفرقة المدرعة الأولى 1AD بتطبيق تقنيات التحقيق العنيفة، سمح الحراس وبعض المحققين في مراكز الاعتقال التابعة للفرقة باستخدام "اوضاع الضغط" الخفيفة كطريقة للسيطرة على المحتجزين غير المنتظمين (وليس لإستخلاص المعلومات من المحتجزين). وفي ذلك الوقت منع نهج الشرطة العسكرية وليس التحقيق العسكري هذه الممارسات. واما الآن فحتى التحقيق العسكري يرفض هكذا ممارسات ايضا. 117. الرائد كوكلاس اي براير، "مقابلة مع الضابط جون كروسكيلوس"، خبرات القيادة العملية في الحرب الدولية على الإرهاب، 7 كانون الثاني 2009، <cgsc.cdmhost.com/cgi-bin/showfile.exe?CISOROOT=/p4013coll13&CISOPTR=1429&filename=1431.pdf#search=%22Pryer%22> آذار (2009) الصفحة 12.

At What Cost, Intelligence? A Case Study of the Consequences of Ethical (and Unethical) Leadership

Major Douglas A. Pryer, U.S. Army

Originally published in the English July-August 2008 Edition.